



BOBST LIBRARY



3 1142 02821 6482



NEW YORK  
UNIVERSITY  
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---

وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الأقاليم السورية  
مديرية التأليف والترجمة

# الوطن العربي

سلسلة الثقافة السبعية

٢

أنور الرفاعي



مكتبة  
دار الفنون  
شعبة المخطوطات  
الوطن العربي

القاهرة - مكتبة - القاهرة

أنور الرفاعي

دار الفنون  
القاهرة

دار الفنون  
القاهرة

دار الفنون  
القاهرة

صمم الغلاف

"الفنان هشام زمريني"

# هدية

وزارة الثقافة والارشاد القومي في الاقليم السوري  
مديرية التأليف والترجمة

al-Waṭan al-Arabī.

al-Rifāʿ, Amwal  
Amwal

# الوطن العربي

أرضه - سكانه - ثرواته

تأليف

أنور الرفاعي

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES  
NEAR EAST LIBRARY

ملتزم الطبع والنشر

دار الفنون للطباعة

سلسلة الثقافة الشعبية



Near East

DS

39

.R5

e.1

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES  
NEAR EAST LIBRARY



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اليك أيتها الأخ العربي أقدم هذه المعالم عن « الوطن العربي :  
أرضه - سكانه - ثرواته » لتزداد معرفتك بأخوتك فيه الذين  
يشاركونك في اللغة التي تتكلم بها والشعور الذي تحس به ،  
وفي ذكريات ماضيك وواقع حاضرِك وآمال مستقبلِك ، فأنت  
وأخوتك اليوم تؤلفون أسرة عربية واحدة من المحيط الى  
الخليج ... وقد قصدت الى ابن أُرسم لك صورة بسيطة عن  
أمتك ، وأذكرك بعظمة الوطن الذي تنتمي اليه ، وبغنى ثرواته  
التي ترفع مستوى معيشتك شأواً بعيداً اذا أحسنت استثمارها  
والتصرف بها ، كما أردت ان أستري انتباهك الى من يمتص  
دماءك ، ويسرق خيراتك ، ويفيد من عرق جبينك ، وهو  
المستعمر الدخيل البغيض ، لتجدد العزم على حربه ، والتخلص  
من شروره وآثامه ، فلا يقتصر خطره على كونه مائلاً في جزء  
محتل اغتصبه من وطنك ، أو معاهدة غير شريفة عقدها في  
غفلة من بعض اخوانك ، بل ان الخطر واقع أيضاً في أساليبه  
الماكرة ، وأشكاله المستترة والظاهرة ، التي يعمل بواسطتها على  
الاحتفاظ لنفسه بخبرك وخير أرضك » وذكر فإن الذكرى  
تنفع المؤمنين » .



## الوطن العربي

ما هو الوطن العربي ؟ وما هي حدوده ؟ أين يقع هذا الوطن من العالم ؟ وما هو أثر أبنائه في الحضارة العالمية ؟ ماذا نقصد بكلمة « العرب » وماذا تعني فكرة « القومية العربية » ؟ ومن أين أتى العرب وكيف عمروا هذه البقاع الشاسعة التي يتألف منها موطنهم اليوم ومتى تم لهم ذلك وكيف ؟

هل تمثل الدول العربية وجامعة الدول العربية حقيقة العرب السياسية والاجتماعية والفكرية ؟ وهل كثرة الدوليات أمر طبيعي ؟ ما هي ثروات هذا الوطن وما هي امكانياته وفي أي المجالات الدولية المعاصرة يمكنه ان يساهم ؟ وهل ينساق وراء تيار من التيارات الفكرية السائدة أو يحمل رسالة انسانية سامية يعمل على تحقيقها ؟ أم يمكن للوطن العربي ان يؤلف وحدة سياسية متكاملة فيتم بذلك وحدته الطبيعية والبشرية والتاريخية والاقتصادية والفكرية ؟

هذه الأسئلة وأشباهاها تتردد على ألسنة الناس ، خاصتهم

وعالمهم ، ويدور الجدل والنقاش حولها في امتدياتهم وصحفهم  
ومحاضراتهم واذاعاتهم ، سواء في ذلك أبناء هذا الوطن والغربيون  
المهتمون بشؤون الشرق ، او المشتغلون بالسياسة والاقتصاد منهم ،  
وشعوب المارد الافريقي - الاسيوي الذين فتحوا عيونهم على  
الاستعمار الغربي البغيض فعملوا كما عمل العرب على محاربه وطرده  
والتخلص من آثاره .

سنحاول في هذه العجالة القصيرة ان نلقي ضوءاً على جميع هذه  
المشاكل لنخرج منها وقد عرفنا وطننا العربي : أرضه وسكانه ،  
حياته وقوميته ، اقتصاده وثرواته ، رسالته وأهدافه ، وحدته وقوته ،  
موقفه من العالم وموقف الاستعمار والصهيونية منه ، والدسائس التي  
تحاك ضده والاهداف التي تعمل لها الشعارات الزائفة الدخيلة عليه ،  
والمبادئ المستوردة من الخارج وضررها في حاضره ومستقبله .

**موقع الوطن العربي وحدوده :** يحتل الوطن العربي مداخل  
قارتي آسيا وافريقيا ، فكان ولا يزال مفتاح هاتين القارتين  
العظيمتين ، وحلقة الاتصال بين الشرقين الاوسط والاقصى ،  
وبين الغرب . ومياه البحر هي حده الطبيعي من أكثر أطرافه :  
في الجنوب الشرقي والشمال والغرب : خليج العرب - البحر  
العربي - البحر المتوسط - المحيط الاطلسي . فيما عدا أجزاء  
قصيرة حيث تقف الجبال الشاهقة مشيرة الى نهاية الحدود بجبال

زاغروس التي تفصله عن إيران ، وجبال طوروس التي تفصله عن  
الاناضول التركي ، أو حيث تمتد الصحارى القاحلة لتكون له  
شخصيته الجغرافية بالنسبة للقارة الافريقية كالصحراء الكبرى  
في جنوبه .

والبحر الاحمر الذي يقع في مجمله ضمن هذا الوطن يقسمه  
- بحكم تقسيم العالم الى قارات - الى قسمين جغرافيين هما :

١- آسيا العربية

٢- افريقيا العربية

وهما قسمان اصطلاحيان لأن البحر الاحمر ليس في أصله سوى  
جزء من انهدام كبير يدعى الانهدام السوري الافريقي الذي شقق  
الجبال التي كانت تبرز أرض هذا الوطن من الشمال الى الجنوب ،  
فجعلها في الشام سلسلتين تحصران بينها السهول الانهدامية كالبقاع  
وبحيرات الحولة وطبرية ولوط وخليج العقبة والسويس ؛ وجعلها بين  
جزيرة العرب والجزء المقابل لها من مصر والسودان سلسلتين  
أيضاً يفصلها البحر .

مساحة رقعته وعدد سكانه : تمتد رقعة الوطن العربي على

مساحة تبلغ ١٢ مليوناً من الكيلومترات المربعة مقسمة الى ٣٦٥  
مليون كم<sup>٢</sup> في آسيا و ٨٦٥ مليون كم<sup>٢</sup> في افريقيا فهو أوسع من  
القارة الاوربية جميعها ، أو من قارة اوقيانوسيا ، كما يعادل ثلاثة  
أمثال مساحة جمهوريتي الهند وباكستان معاً .

وتعداد السكان في تزايد مطرد ، وتفوق نسبة الزيادة فيه مثلها في جميع الاقطار الاوربية والامريكية ، ويقارب اليوم ٩٠ مليوناً ، فتبلغ الكثافة الاجمالية فيه (٧) أشخاص في الكم<sup>٢</sup> موزعين توزيعاً يتأشى مع طبيعة الأرض والثروة ، فالكثافة في أحواض الانهار الكبرى كالنيل تتجاوز الـ ٦٠٠ نسمة في الكم<sup>٢</sup> ، وتهبط في السهول الزراعية التي تعتمد على المطر والانهار العادية الى ٥٠ نسمة في الكم<sup>٢</sup> ، وتقل بالتدرج كلما اتجهنا نحو البوادي والصحارى .

**التضاريس :** تضاريس الوطن العربي موزعة توزيعاً هندسياً تعطيه مظهرأ خاصاً ينفرد به عن سائر البقاع الاخرى ، فتتناوب فيه بشكل يكاد يكون منتظماً ومرتباً مناظر الجبال والأودية والسهول والصحاري . وفي لحظات قليلة يمكن للانسان أن ينتقل من الساحل الحار الرطب الى ذرى الجبال الباردة ، فعلى طول سواحله تقريباً ترتفع سلاسل جبلية تحصر السهول الساحلية المتطاولة التي تروىها أنهار قصيرة ، ومن خلفها تتموج الأرض فتبرز سلاسل مشابهة ، أو تنعدم لتظهر مكانها نجوم وهضاب وسهول داخلية ، وتنتهي جميعها بالبادية حيث ينعدم الماء والنبات .

هذا الترتيب التضاريسي يشاهد في جبال الشام الغربية وفي جبال لبنان خاصة وفي جبال جزيرة العرب الغربية ، كما يشاهد في



جبال مصر الممتدة على سواحلها الشرقية وفي جبال أطلس التي  
تؤلف العمود الفقري لبلاد المغرب العربي . وهناك كتل جبلية  
كبيرة تقف شامخة كالقلاع الجبارة لتحرس أطراف الوطن العربي  
كجبال اليمن وعمان وجبال العراق الشرقية وطوروس .

وتمتد على طول الانهار الكبرى سهول طولانية تبدو من الجو  
كطرق عريضة معبدة من الخضرة وسط رمال البوادي كوادى  
النيل في مصر والسودان ، ودجلة والفرات في الهلال الخصيب ،  
ومجرّدة في تونس ، والشلف في الجزائر ، والمُلوية وسبو في المغرب  
وهي في أكثرها مراكز تجمع السكان ونشاطهم الزراعي والاجتماعي  
والسياسي والصناعي ، فيمكن اعتبارها الشرايين الرئيسية لجسم  
الوطن العربي التي تحمل الثروة والحياة .

**المناخ :** يسود الوطن العربي من شرقه إلى غربه مناخ  
متشابه ، والفوارق المناخية في الحرارة والأمطار والرياح تتفاوت  
بشكل منتظم بالاتجاه من الجنوب الى الشمال ، لأن أراضي هذا  
الوطن تقع في عرض جغرافية واسعة ، فهي تمتد تقريباً ما بين  
درجتي العرض ٤ و ٣٨ شمال خط الاستواء ، ويؤلف مدار  
السرطان حزاماً صحراوياً في وسطها يطبع المناطق الجنوبية والمجاورة  
له بالطابع المناخي الصحراوي من جفاف وحرارة وقفر ، وكانت  
هذه المناطق الصحراوية في عصر من العصور السحيقة مكسوة



بالاعشاب التي ترعاها مختلف الحيوانات القديمة ، ولما انقرضت بفعل  
العوامل الجيولوجية تحولت الى حقول واسعة من النفط جعلت لهذه  
المناطق اليوم أهمية كبرى لا بالنسبة للوطن العربي فحسب بل  
بالنسبة للعالم واقتصاده وسياسته .

والى الشمال من هذا الحزام الصحراوي تبدأ مظاهر مناخ  
البحر الابيض المتوسط بمائه الصافية صيفاً ، وامطاره الشتوية  
والخريفية ، ونباتاته التي يفرد بها اقليم هذا البحر كالزيتون  
والحمضيات ( الموالح ) وغيرها . وبين المناخين الصحراوي والبحر  
المتوسط تتحكم العوامل المحلية بالمناخ كالجبال المرتفعة أو الاغوار  
أو البحار المغلقة كالاحمر والخليج العربي ، فتبتدي أرض الوطن  
العربي في هذه البقاع بمظاهر حياتية ونباتية متباينة ، فعلى أطراف  
شط العرب ترتفع أشجار النخيل لتؤلف أكبر مجموعة منها في  
العالم ؛ وسفوح جبال لبنان وعمان واليمن واطلس توشها المدرجات  
المشجرة بأنواع الفاكهة والخضار الى جانب شجيرات الماسكي  
والسنديان الفليني في المغرب والأرز في المشرق ؛ وتتلأأ الانوار في  
فصل الصيف من خلال هذا الرداء الاخضر الذي يكسو هذه  
الجبال من مئات المدن والقرى الاصطيفية التي تزداد نمواً وكثرة  
مع ازدياد المواصلات وسهولتها وتعبيد الطرق ، وتسهل للسكان  
الفرار من حرارة المناطق المنخفضة الى التمتع بهواء المرتفعات  
العليل وجوها التي ومناظرها الخلابة .

والوطن العربي في مجموعه يعتمد على ما تجود به السماء من  
أمطار سنوية تغذي أنهاره الدائمة أو الفصلية وتسقي حقوله وسهوله ،  
ولذلك كانت زراعته موزعة بين الري الدائم والزراعة البعلية ،  
وكانت محاصيله الزراعية عرضة للتبدل والتغير كما هي عرضة للقحط  
بسبب الجفاف ، ولكن تصميم أبناء هذا الوطن وعزمهم على الافادة  
من خيراته أحسن افادة دفعاهم الى تحقيق مشروعات الري الكبرى  
للتخفيف من قسوة الجفاف وشح المطر في بعض الاعوام ،  
فازدادت من جراء ذلك مساحة الارض الزراعية .

\* \* \*

# العرب كان الوطن لعربي

العرب : يطلق اليوم كلمة «عرب» على سكان الوطن العربي . ولكن من هم العرب ؟ وعلى أي أساس وضعناهم في المجموعة «العربية» البشرية الكبرى ؟ أتحدروا جميعاً من أصل واحد ؟ أم لتكلمهم بلغة عربية واحدة ؟ أم لتساهمهم بحضارة انسانية مشتركة وتعاونهم في منحنى تاريخي واحد خلال عصور متتابعة ؟ أم لتشابههم بأغاط واحدة من الحياة الاجتماعية والتفكير العام ؟ أم لتلك الرابطة القائمة بينهم على أساس الدين أو الارض ؟ أم لجميع هذا كله يأتلف ويشارك بأنصبة متساوية أو مختلفة في خلق مفهوم «العرب» وتكوين «الامة العربية» .

الواقع أن كلمة عرب وعربي تطورت مع الزمن كما يتطور كل مفهوم حي ، وتوسع مدلولها من الخاص الى العام ، ومن الجزئي الى الكلي ، ولكي ندرك معناها الصحيح ، فإن علينا أن نتكفى الى الايام الخوالي ، ونسير مع العروبة خطوة خطوة ونعيش

لحظات معها خلال عمرها المديد الذي يمتد الى اكثر من اربعين  
قرنا قبل الميلاد .

**أصل العرب :** قسم علماء الاجناس سكان الارض القدماء  
الى مجموعات جنسية كبيرة معتمدين في البنية على اختلافات جسدية  
بينه ، كلون البشرة وتجدد الشعر ونسبته في الوجه والبدن وطول  
القامة ولون العيون وشكل محاجرها وبروز الوجنتين . ونسبة بروز  
الأنف ووضعيته ، وما أطلق عليه اسم النسبة الرأسية أي نسبة  
طوله الى عرضه ، بالإضافة الى ظواهر خاصة في الدم يكشفها  
المجهر وتصنف الناس في فئات جنسية محددة .

وقد أجمع هؤلاء العلماء المختصون على أن « مجموعة البحر  
المتوسط الجنسية » التي تتميز عن غيرها من المجموعات برأس طويل  
وقامة معتدلة وشعر سبط أسود ، وبشرة حنطية أو سمراء ، وعيون  
لوزية ، قد تفرع منها فرعان رئيسيان : فرع انتشر في سواحل  
آسيا العربية وأطلق عليه الكتاب القدماء اسم الفرع السامي ،  
وفرع نزل في وادي النيل وتوزع بين ليبيا والمغرب وأطلق عليه  
القدماء اسم الفرع الحامي . وقد ثبت علمياً اليوم ان هذا التفريق  
بين الساميين والحاميين هو تفريق لغوي لاعرفي .

أما الفرع الذي أطلق عليه اسم السامي فقد استقر في الجزيرة  
التي سميت منذ قدمه اليها بالجزيرة العربية فاصبحت كلمة سامي

وكلمة عربي اسمين لمسمى واحد وأصبح سكان الجزيرة عربياً -  
ساميين . ومنذ هذا الوقت بدأت الفصول الأولى لقصة الشعب  
العربي في التاريخ .

**الهجرات العربية السامية :** بعد أن عمّرت الجزيرة العربية  
بعدد كبير من العرب الساميين أصيبت إثر ذبذبات مناخية بالقحط  
والجفاف ، وصارت تقذف بالموجات البشرية إلى أطرافها الخصبية ،  
فقدت موجات منها إلى أحواض دجلة والفرات والعاصي والسهول  
الساحلية والداخلية واستقرت جماعات منها في المناطق الخصبية من  
الأطراف الجنوبية الغربية - اليمن - والجنوبية الشرقية - عمان -  
وقد عرفت هذه الموجات باسم الهجرات العربية السامية ، وكانت  
متصلة غير منقطعة بين قلب الجزيرة وبين ما يسمى بالهلال الخصيب ،  
ولكنها كانت تتخذ أحياناً شكل هجرات جماعية كبرى تنشأ عن  
سني جدد وقحط في الجزيرة ، تدفع السكان إلى المناطق الأكثر  
خصباً والأسهل حياة في الشمال ، أو تنشأ عن حادث طبيعي  
كبير كما حدث عند وقوع سيل العرم الذي كان نتيجة انهيار  
سد مأرب وأهم هذه الموجات :

١ - موجة خرجت من الجزيرة حوالي ٣٥٠٠ ق م وانجحت  
شمالاً ثم انقسمت إلى قسمين : قسم اجتاز شبه جزيرة سيناء إلى  
برزخ السويس فوادي النيل ، وقسم تابع طريقه شمالاً مشرقاً  
حتى وصل بلاد الرافدين - ولم يكن شط العرب قد تكوّن



بعد - وتغلب على الجماعات غير السامية التي وجدها هناك وعرف  
باسم « الاكتاديين » .

٢- موجة خرجت من الجزيرة حوالي ٢٩٠٠ ق م حملت  
الأموريين والكنعانيين والفنيقيين واستقرت بعد طول تنقل في  
بلاد الشام . ثم ذهب فرع من الأموريين الى بلاد الرافدين  
ليؤسس الدولة السامية الاولى أو دولة اكاد .

٣- موجة حملت الآشوريين الى الاقسام الشمالية من بلاد  
الرافدين ، ثم قويت فأستت الدولة الآشورية التي توسعت حتى  
سواحل الشام .

٤- موجة حملت الكلدانيين من الصحراء العربية ليستوطنوا  
في منطقة الاهوار عند سواحل الخليج العربي ، ثم يتوسعوا  
شمالاً فيؤسسوا الدولة البابلية الثانية التي أقامت برج بابل المشهور  
والتي قضى ملكها نبوخذ نصر على دولة اسرائيل ، وحرب  
اورشليم ، ونقل بني اسرائيل أسرى الى بابل .

٥- موجة حملت الآراميين الذين وصلوا الى سورية الداخلية  
حوالي ١٥٠٠ ق م .

٦- موجة حدثت حوالي القرن الخامس قبل الميلاد وحملت  
الانباط الى جنوب الاردن وشمال شبه جزيرة سيناء .

٧- موجة خرجت بين عامي ٥٤٢ و ٥٧٠ م من اليمن

على أثر انهيار سد مأرب فاستقر بعضها في نجد والحجاز ، وزح بعضها الى العراق فبنى الحيرة ، وأنشأ دولة اللخمين أو المناذرة ، وأقام بعضها في مشارف الشام ليؤسس دولة الغساسنة .

٨- الموجة الاسلامية التي حررت العراق والشام ومصر وأمسست امبراطورية واسعة في أقل من نصف قرن .

٩- موجة عربية بدوية مسلمة خرجت منذ القرن الحادي عشر الميلادي من جنوب الشام واتجهت الى مصر ثم سارت في شمال افريقيا ونشرت الدم العربي والطلباع العربية في جميع أجزاء الشمال الافريقي واختلطت بالبربر فيها . وهي هجرة بني هلال وبني سليم وغيرهم .

**العرب الساميون في وادي النيل قبل الاسلام :** قلنا ان الساميين والهاميين أبناء عمومة يعودون في أصلهم الجنسي الى ارومة واحدة ، هي جنس البحر المتوسط ، ولكن هل انقطعت صلة الدم والجوار والتعامل بين أفراد العائلة الواحدة بعد ان استقر الساميون العرب في الجزيرة وفي الهلال الخصيب ، واستقر الهاميون في الشمال الافريقي ؟

كلا لم تنقطع هذه الصلة وبقيت المجموعتان متطبتين اتصالاً يقوى حيناً ويضعف حيناً آخر ، ولكنه حافظ على صلة المودة والتقربى والرحم بين أبناء الفرعين ، وكانت سيئات عامل الوصل



البشري بين الجزيرة والشام ومصر كما في هجرة كثير من الكنعانيين الى شرق الدلتا، وفي قصة ابراهيم الخليل، وقصة يعقوب وابنه يوسف، وقصة التجاء موسى الى مدين... وغيرها من الاخبار الدينية التي تشرح عرضاً كيف كانت الصلة مستمرة بين الشام ومصر. واذ كان الشك لا يتطرق الى هذه المعلومات الدينية فان الوثائق التاريخية لتزيد التأكيد على الصلة المستمرة بين أبناء العمومة، وتأثر سكان وادي النيل بالدماء العربية السامية ومجيء كثير من الحاميين الى بلاد الساميين من ذلك :

- ١ - الهجرة التي ذكرنا أنها قدمت وادي النيل من الجزيرة حوالي ٣٥٠٠ ق م .
- ٢ - قصة سنوحي الفرعونية التي وجدت مكتوبة على أوراق البردي والتجاء هذا الأمير المصري الى الشام وحياته فيها، والترحيب باقامته بين البدو العرب لاعتيادهم استقبال أمثاله ولأنهم يلاقون نفس الترحيب حين يذهبون الى الدلتا ووادي النيل .
- ٣ - ماجاء في النصوص الفرعونية من سماح الملك «منفتاح» لقبائل سيناء لرعي قطعانها والاقامة في أرض مصر .
- ٤ - هجرة الكثيرين من الفتيقيين العرب الى مصر الفرعونية للتجارة والعمل وتأسيسهم سوقاً خاصة بهم في «منفيس» .
- ٥ - وصول فرع من عرب الجنوب الذي خرج من اليمن بعد خراب سد مأرب الى مصر عن طريق برزخ السويس .

٦ - هجرة الأنباط الى مصر بعد ان أسسوا دولتهم في  
في البتراء وسيطروا على التجارة بين مصر والشام والعراق  
وجزيرة العرب .

٧ - استيطان كثير من القبائل العربية في شرقي الدلتا  
والصحراء العربية الواقعة بين وادي النيل والبحر الاحمر ، وما  
تذكره الروايات التاريخية عن استقبال الآلاف المؤلفة من قبائل  
غسان ولخم المقيمة في أرض مصر لعمر بن العاص حين سار  
لتحرير مصر من حكم الموقس .

العرب الساميون في شمال افريقيا قبل الاسلام : ان  
الفرع العربي السامي الذي عرف باسم الشعب الفينيقي قد انتشر في  
جميع سواحل البحر الابيض المتوسط وأنشأ فيها مراكز تجارية  
أشبه بالاستعمرات السكنية والتجارية ، كما بنى بعض أبنائه مدينة  
قارطاجة على الساحل التونسي تلك المدينة التي مالبت أن أصبحت  
عاصمة دولة كبيرة انتشر نفوذها على سواحل البحر المتوسط  
العربية وبذلك امتزجت دماء الساميين العرب على اختلاف أسمائهم  
بالدماء الحامية في مصر وليبيا والمغرب ، وتعاون أبناء الأسرة  
الواحدة الذين اختلفت فروعهم وتباينت تسمياتهم على إنتاج حضارة  
عربية أصيلة مشتركة في بقاع الوطن العربي .

الاسلام وأثره في غلبة الدماء العربية : عمل الاسلام

حين ظهر كدين في الجزيرة العربية عملاً قومياً رائعاً ، فوجد  
أولاً أبناء الجزيرة العربية في السياسة والفكر والاجتماع ،  
وحتمهم رسالة انسانية كبرى ، ودفعهم قبل كل شيء الى تحرير  
أجزاء الوطن العربي من الحكم الأجنبي الذي ران عليه .

كانت الشام والعراق العربي ومصر والشمال الافريقي مأهولة  
بقبائل عربية قبل الاسلام ، وقد انضم العربي المسيحي الى العربي  
المسلم في قتال الفرس في العراق والرومان البيزنطيين في الشام  
ومصر ، لأن وشائج القرى كانت أقوى صلة بين عرب الجزيرة  
وعرب الاطراف . وبعد أن حرر عرب الجزيرة هذه  
الاقطار التي تسود فيها دماؤهم وبصرها ذوو قربانهم ، فتحوا  
البلاد المجاورة لفتحاً استعماريّاً ولكن فتحاً حضارياً انسانياً حتى  
قيل « ما عرف التاريخ فتحاً أرحم من العرب » واستمتع معنا بما  
كتب الرئيس جمال عبد الناصر عن هذه المناسبة في قوله :  
« في يوم من أيام التاريخ البعيد انتظمت خطا آباءنا في موكب الفتح  
من قلب الجزيرة العربية الى فلسطين الى مصر الى برقة الى القيروان  
وفاس الى مرمى الموج من شاطئ الأطلسي الى قرطبة واشبيلية  
ولشبونة الى ليون من أرض فرنسا . . . ثم لم يعد أحد منهم  
بعد الى الجزيرة ، لأنهم لم يشعروا قط بالقرية في بلد زلوه ،  
ولم يشعر أهل بلد زلوه بأنهم غرباء بينهم ، وصار شاطئ  
الاطلسي من يومئذ هو الحد الغربي للوطن العربي . . . »

وفي اليوم نفسه من ذلك التاريخ البعيد سارت جحافل  
آبائنا الفاتحين من قلب الجزيرة العربية الى دمشق ، الى حمص  
وحلب ، الى الفرات ودجلة ، الى الموصل وما وراء النهر ... ثم لم  
يعد أحد منهم كذلك الى الجزيرة ، ولم يشعر بغربة ، وصارت  
جبال الموصل من يومئذ حداً آخر من حدود الوطن العربي الكبير ..

ورفرت الراية العربية على وطن العرب الممتد من بحر الهند  
الى بحر الروم ومن جبال اطلس الى جبال الموصل ، ولم تزل  
تترف بين هذه الحدود الأربعة منذ ثلاثة عشر قرناً ونيف الى  
اليوم والى الغد والى يوم يبعث الله الموتى من آل كسرى وقيصر  
ولذريق وشارل ليشهدوا بما عملوا ...

وفي يوم آخر قريب من ذلك التاريخ انتظمت خطا موكب آخر  
من مواكب التعمير يضم أفواجاً من بني هلال وبني سليم وبني  
مرّ وقبائل أخرى من عدنان وقحطان تفرقوا بين حدود  
الوطن الأربعة يعمرّون الخراب ويصلون النسب ويتلون آيات  
الكتاب ، فاهم في كل بلد بناء باق ، ومنهم في كل أسرة عم  
أو خال ، وفي أفواههم على كل مئذنة دعاء وباسمهم في كل حين  
صلاة وتسبيح ...

« ولما نخرت سفائن العرب عباب البحر الى صقلية وجنوب  
إيطاليا لتنسخ بالحضارة العربية وثنية الرومان ، كانت على ظهر

السفائن مغاربة مثلثون من طوارق البادية ، ومشاركة معممون من  
أهل انطاكية ، ويمينيون مرهفو القدود من جنوب الجزيرة ،  
ومصريون سمر الوجوه من أهل وادي النيل ، وكلهم تحت الراية  
عرب ، لان العربية لسانهم وكلهم مسلمون لأن محمداً نبياً ..

ولما انحسرت موجة الاسلام عن الاندلس بعد ان ضعف أهلها  
وتفرقت كلمتهم ، وهاجر من هاجر منهم الى مصر وشمال افرقيا  
كان هؤلاء المهاجرون جميعاً في اصطلاح أهل التاريخ وأهل  
السياسة عرباً لانهم مسلمون ، وفيهم الاسباني الاصل ، من بني  
مردنيش ، ومنهم القوطي النسب من أبناء لذريق ...

ولما انتفضت أوروبا الصليبية انتفاضة البغضاء على العرب في  
القرن الخامس الهجري وما بعده زحفت جموع الصليبيين في وقت  
معاً على غرناطة في الاندلس وعلى بيت المقدس في فلسطين وعلى  
انطاكية في الشام وعلى دمياط في مصر وعلى قرطاجنة في تونس  
لأنها جميعاً في اعتبار الصليبية بلاد عربية .

بلى لقد صدقوا ، انها جميعاً بلادنا ، نحن جزء منها وهي جزء  
مننا ، فليغضب اليوم من يغضب من ساستهم وكبرائهم حين تقولها ،  
فقد قالوها قبل أن تقولها .

قالتها سيوفهم في الحرب ، وقالتها سفائنهم في البحر ،  
وطائراتهم في الجو ، وقالها سفراؤهم ووزراؤهم في المؤتمرات  
والمعاهدات وخطب البرلمانات ، وقالها علماءهم وكتابهم في بطون



الكتب ، وفي الصحف والمجلات ، وقالها مملووم على مسارح الجد  
والفكاهة ، فلماذا يفض من يفض حين نقول نحن في مصر كما  
يقول كل عربي في بلده « نحن جزء من الوطن العربي الكبير  
الذي يمتد من ساحل الاطلسي الى جبال الموصل » ...؟

نحن هنا وهناك اخوة لاب وأم تفرق بنا المكان ، وجمعنا  
وحدة العاطفة ، ووشيجة النسب ، وآصرة الدين ولحمة اللغة ...  
ليست هذه دعوة ندعها ، ولكنها حقيقة نذيعها ، ونحرص  
على توكيد معناها في كل فرصة سانحة ..

ان كل بلاد تنطق بالعربية بلادنا ، ولا بد أن تتحرر بلادنا ،  
وليعرف من شاء ومن لم يشأ ان المسلمين في بقاع الارض اخوة ،  
ولا بد أن يتعاون الاخوة في البأساء والشدة .

وقد عاش سياسة اوربا زمانا يرددون قول الشاعر الانكليزي  
« الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا » فاليوم قد آن لنا أن  
نقول مثل قولهم « نحن الشرق بزاء مطامع الغرب امة واحدة »  
تلك هي الدعوات التي تقوم عليها سياستنا في هذا الجانب  
من العالم ، لانريد بها عصبية دين ، لأن ديننا دين الانسانية كلها ،  
لا دين جنس من البشر ، ولأن جنسنا هو أول من بشر بماني  
السلام والاخوة الانسانية على الارض ، فلا يستجيب لدعوة  
العنصر ، ولأن أرضنا هي أرض النبوات فلا يمكن أن تتبع  
منها دعوة الى شر .

أما يزيد نحن العرب ونحن أهل هذا الشرق ان نكون كتلة  
واحدة تؤيد دعوة الحق والخير والسلام وتقاوم مذاهب البني  
والعدوان والدمار ..

**العرب والحضارة :** في كل يوم تكشف لنا ارض الوطن  
العربي في مشرقه ومغربيه ، عن أثر حضاري ، وفي كل يوم  
يضيف العالم مفضرة جديدة الى المفاخر العربية منذ وجد العرب ،  
ولا تزال بقاع كثيرة من أرضنا لم تطارقتها معاول الاثريين لتخرج  
مكوناتها المتطورة التي تشهد لنا باننا نحن العرب أقدم أمة حضارية  
في العالم ، واننا قدمنا للانسانية اسس حضارته الحالية ...

وإذا كان وادي النيل اغنى بقعة في العالم بآثاره الجبارة التي  
بقيت خالدة خلود الدهر ، مشيرة الى عظمة الامة التي عاشت  
على أطرافه ، وفضلها في الهندسة المعمارية والنحت والكتابة  
والتحطيط والالوان والنسيج ومختلف العلوم والفنون والصناعات ،  
فان بقية اجزاء الوطن العربي شهدت مثل حضارة مصر القديمة  
وساهمت كما ساهمت هذه في بناء صرح حضارة الانسان ، وقد  
اختلفت لبنات هذا الصرح باختلاف الظروف الخاصة لكل بقعة ،  
ففي وادي الرافدين ظهر أعظم قوادعسكريين من الموجات العربية  
السامية كصارغون الاول الاكادي ، وصارغون الثاني الاشوري ،  
ونبوخذ نصر الكلداني ، وفيه ظهرت التشريعات الاولى وكان  
حمورابي العربي البابلي اعظم مشرعي التاريخ القديم ، وكان بناء



الابراج المسماة « زقورات » لمراقبة السماء وحركات الكواكب أول  
المراسد الفلكية ، والعالم مدين بجمل معلوماته الفلكية قبل اكتشاف  
المناظر الى الكلدانيين العرب ، وكان برج بابل احد عجائب  
العالم لضخامته ونباتاته الغريبة والوانه ، كما اخترعت الكتابة  
والصباغ الاحمر والزجاج في أرض الشام ، وكانت ابجدية رأس  
شمر التي عثر عليها حديثاً والموجودة في متحف دمشق وحدها  
كافية لأن تكسب لأمتنا قصب السبق الثقافي في العالم الذي أخذ  
عنا الابجدية . وقد احتكر سكان الشام من العرب على اختلاف  
اسمائهم من فينيقيين وآراميين تجارة العالم القديم : للفنيقيين منهم  
تجارة البحار والمغامرات البحرية حتى أنهم وصلوا الى سواحل  
بريطانيا ، وداروا حول افريقيا ، وعرفوا شطآنها ؛ وللآراميين  
منهم تجارة البراري والقفار حتى أنهم سيطروا على جميع تجارة  
الشرق حتى الهند والصين ، وبقيت اللغة الآرامية لغة التجارة  
والعلم والادب حتى ما بعد ظهور السيد المسيح .

وفي بلاد العرب السعيدة ظهرت عدة دول ، لئن لم تكشف لنا  
الحفريات بعد عن آثارها الباقية فان الكتب الدينية ضربت لنا  
الامثال بعظمتها ورقبها مثل « إرم » ذات الهاد التي لم يخلق مثلها  
في البلاد ، وثمود الذين جلبوا الصخر بالواد ، ثم طسم وحديس  
وسبأ وحمير ، ولعل سكان الجنوب العربي هم أول من بنى  
السدود لحصر المياه خلفها ولتنظيم الري ، وسد مأرب الذي

أزاحت عنه الستار بعثات أثرية حديثة أعجوبة من أعاجيب الفن الهندسي المماري ، كما عرف سكان هذه المناطق أيضاً بناء أول ناطحات سحاب في التاريخ ، فرموا قصوراً ذات عشرين طابقاً قبل أن يستخدم الإسمنت والحديد في البناء ، وقبل أن تعرف بلاد الدنيا البناء يرتفع أكثر من طابق واحد .

أما في الشمال الافريقي في ليبيا والمغرب فكانت قارطاجة مدينة البساتين والحدائق سيدة غرب البحر المتوسط ، ولا تزال آثارها تشهد بفن المماري ، وعظمتها ، ويكفيها فخراً أنها أنتجت قواداً جبارة كهسدروبال وابنه هانيبال .

بالإضافة الى هذه الآثار المادية المنتشرة في كل شبر من ارض العرب فان عرب الجزيرة اهتموا بالحضارة الفكرية التي قدسوها حتى اعتبروها « سحراً حلالاً » في بلاغة القول ، ووصلوا بشعرهم الى مرحلة سامية من النظم يأتلف فيها جمال المعنى بحلاوة الجرس . وقد تمكنت لغتهم بروتتها ان تسير جميع الحضارات وتبقى خالدة محافظة على رونقها ونقاها الى يومنا هذا وستبقى خالدة الى ابد الآبدين ..

**ارض العرب مهبط الاديان :** لم يكن من قبيل المصادفة أن يبعث الانبياء والرسل في أرض العرب مهد الحضارات ، ولم يكن من قبيل المصادفة ان تظهر الكتب المقدسة السماوية جميعها في ارض عربية ، وأن يدين اكثر سكان العالم بالديانات الثلاث التي

نبعت في بلاد العرب ، ولا بد لذلك من حكمة ، ولأمر اراده الله ،  
ففضلها على باقي أرضه ، وفضل شعبها على سائر خلقه .

**الحضارة العربية - الاسلامية :** كل ما ذكرنا آنفاً بعض  
ماسجله العرب في صفحة الخلود قبل الاسلام ، أما بعده فإن  
سكان الامبراطورية العربية الناشئة التي امتدت فوق ثلاث قارات  
آسيا وافريقيا واوربا ، قد أبدعوا حضارة عربية - اسلامية سام  
فيها جميع طبقات السكان على اختلاف أجناسهم وعقائدهم ، عرب  
وغير عرب ، ومسلمون وغير مسلمين ، فحفظوا راث الثقافات  
القديمة اليونانية والفارسية والهندية والسريانية والنبطية بترجمتها الى  
اللغة العربية ، ثم مزجوها بثقافتهم العربية الاسلامية ودرسوها  
وحققوا ماجاء فيها من علوم ونظريات ، فاطرحوا الفاسد وغير  
الصحيح منها ، وأتموا الناقص واحتفظوا بالكامل ، و اضافوا اليها  
بتجاربههم ودراساتهم ونفخوا فيها من روحهم الوثابة وطبيعتهم  
الخالقة ، فجاءت حضارة "جديدة" لاهي يونانية خالصة ، ولا هي  
فارسية خالصة ، ولا هي هندية خالصة ، ولا هي عربية - جاهلية  
خالصة ، ولا هي مزيج خلاصي بين بين ، بل هي حضارة جديدة  
خالصة ذات طابع جديد : عربي - اسلامي ، عبرت عنها اللغة  
العربية في ظل حكم اسلامي متسامح ، وهي أشبه - ان صح التشبيه -  
بنهر عظيم تشكل من روافد متعددة اختلطت في مجراه مياها ،

فلم يعد الرائي يستبين أصول النهر ، ولكنه يدرك مدى قوته وعظمته . .

ورغم أن الكوارث قد أتت على الكثير الكثير من تراثنا الثقافي ، خاصة حين غزا هولاء كوفداد ورمى كتبها في دجلة ، أو حين وقعت نكبة الاندلس فأحرق محاكم التفتيش من كتب العرب وعلومهم التي ، الذي لايعوض ، ورغم هذا الهدم الجماعي لكل ما أنتجه العرب من فكر وعلم وفن ، فإن الباقي من الكتب يربو على آلاف الآلاف فليس عجباً أن يكون العرب قد شارفوا قمة الفكر الانساني في العصور الوسطى فان الفضل يعود اليهم في النهضة الاوربية الحديثة ، وفي نشأة العلوم الغربية الحديثة وقد صح فيهم قول أحدهم « لو حذف العرب من التاريخ لتأخرت نهضة اوربا عدة قرون » .

ويضيق المقام لو عددنا أقطاب العلماء والفلاسفة والمفكرين والفنانين العرب في هذا العصر ، ويكفينا فخراً أن الغرب يعترف بأن اوربا بقيت أكثر من ثلاثة قرون تدرس في مدارسها وجامعاتها كتب العرب المترجمة الى اللاتينية في الطب والفلسفة والكيمياء ، وكان من معلمي اوربا الحديثة ابن رشد والكندي ( فيلسوف العرب ) والرازي ( جالينوس العرب ) وابن زهر الطيب وجابر بن حيان الكيميائي والبيروني الفيزيائي والغزالي ( حجة الاسلام ) وعباس بن فرناس الفلكي وابن خلدون المؤرخ وواضع أصول علم

الاجتماع ، والحسن بن الهيثم عالم الضوء الذي عرف القوانين الضوئية التي نسبها اليه ديكرت ، وابن يونس المصري مخترع قفلون النواس ، والخوارزمي مبدع علم الجبر وأولاد شاكر الرياضيين ، وعشرات أمثالهم من أعلام الفكر العربي - الاسلامي .

### سكان الوطن العربي الحاليون :

واحداً فحسب من حياة وطننا العربي وسكانه العرب على اختلاف أسمائهم وبقاع توضعهم ، ولكن لنا أن نتساءل : ألم يكن في هذه الرقعة الواسعة من العالم القديم سكان من غير أصل عربي؟ ألم تتعرض هذه البلاد لغزوات أجنبية غريبة عن دمائهم ؟ ألم تدخل هذه البلاد أو جزء منها في نطاق الامبراطوريات الكبرى القديمة كالفارسية واليونانية والرومانية والبيزنطية ؟ ألم يحاول الاسكندر وخلفاؤه نشر الهيلينية في الشرق العربي وآسيا وقد آتت هذه المحاولة كلها في ظهور الثقافة الهيلينستية ( اليونانية - الشرقية ) ؟ وبعد هل تحول جميع سكان البلاد العربية الى الاسلام ؟ لاشك أن دماء غريبة كثيرة عاشت في هذا الوطن ، وأن غزوات غريبة متعددة مرت على هذه الارض وتركت آثارها الدموية والحضارية في بعض السكان ، وفي الاديان السابوية الثلاثة بما فيها من مذاهب ونحل ، ولو نظرنا بعين مجردة الى مجموع السكان الحاليين على اختلاف أجناسهم ومذاهبهم لوجدنا أن القاسم المشترك الأعظم بينهم هو كلمتا «عرب و اسلام» فخل السكان غير



المسلمين أم من رومة عربية من قبل ظهور الاسلام ، وجميع السكان غير العرب تقريباً هم مسلمون . اذا أضفنا الى ذلك الاعتبار العلمي الحديث للجنس والدين في أنه لا يوجد جنس صاف ابدأ في أي قطر من أقطار العالم ، أي ان الانكليز والالمان والافرنسيين والأمريكان... الخ ليسوا عروفاً صافية ، بل هم مزيج من دماء كثيرة ، وعناصر عرقية كثيرة وأنه لا توجد في العالم قومية تعتمد على الدين كأساس رئيسي من أسس قوميتها لأن في كل أمة مذاهب مختلفة ، وان الاسلام دين التسامح ودين المحبة وقد دعا من يوم ظهر الى المودة والقربى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

نعم اذا أضفنا هذا الاعتبار الجنسي والديني لوجدنا أن سكان الوطن العربي أكثر تمازجاً والتصاقاً بالمروبة والاسلام من أي جنس ودين في أية دولة أخرى في العالم .

ونحن نعتبر عربياً كل مواطن عربي في أرض عربية ، ما بين الخليج والمحيط ، يشعر شعور العرب ، ويتكلم لغتهم ، ويعمل لصالحهم العام ، ويتألم لآلامهم ، ويكافح في سبيل تحقيق آمالهم المشتركة في بناء وحدة عربية شاملة مستقلة عن النفوذ الأجنبي ، مساهمة في بناء صرح الحضارة العالمية ، لاعادية ولا مستعديّة... ولكي ندرك ذلك لا بد لنا من أن ننظر الى مظهر ثالث من مظاهر الحياة في وطننا وهو الروح الوثابة التي انبعثت في أبناء



هذا الوطن فجعله ينفذ عن كاهله ثقل السنين الخوالي ، ويجاهد  
الاستعمار والاستغلال ، ويعمل في حقل الاستثمار والتصنيع  
والدفاع والتثقيف ألا وهو :

**القومية العربية :** إنها الشملة المتقدمة من أصولنا الماضية  
السحيقة والحيوية المتدفقة التي حفظت للعروبة صفتي القدم والاستمرار ،  
هي أقدم روح جمعت بين أبناء أمة واحدة ووضعت الحجر الاول  
في بناء الحضارة الانسانية ، وأبرزت قوة حفظت للعرب استمرار  
حياتهم ونشاطهم ، وجددت شبابهم ، رغم الأحداث ، فبقيت  
أمتنا من خلال العواصف والكوارث خالدة خلود أرضها وسمائها ،  
فما من أمة على وجه البسيطة إلا وكان لها ميلاد ونهاية ، فأين  
اليونان والرومان ؟ ما من أمة غربية اليوم يرقى تاريخها الى أبعد  
من عدة مئات من السنين ، الا أمة العرب ، ففي أرضها كان  
مهد الحضارة ، وعلى يديها تدرجت معارف الانسان ، ومن أرضها  
نبعت ديانة التوحيد ، وعلى أرضها ظهر الانبياء المرسلون ، واذا  
شهدت أمتنا عهوداً من القوة والضعف فان ذلك سنة من سنن  
الكون ، ولولا الخريف لما كان للربيع بهجته ورويقه ، ولولا  
الشتاء لما شعرنا بدفء الصيف وازاهيره ونباتاته ؛ نوم موقت يعقبه  
بعث ونشور ، وهانحن أولاء اليوم في نهضة عارمة شاملة بعد  
كبوّة من كبوات العر .

وقوميتنا موجودة قبل أن تستعمل كلمة « قومية » في القرن

الماضي ، وكانت عامل وحدتنا قبل أن تتحد ألمانيا وإيطاليا  
بفضلها ، وهي تتميز عن قوميات أوروبا القائمة على الحكم والسيطرة  
والاستغلال والاستعمار بأنها قومية شعب لم يعرف التعصب ولا  
الطائفية ، وبأنها قومية حية هضمت جميع القوميات التي رفدتها  
أو حلت بارضها وخرجت منها صافية براءة ، وقد قيل في تعريف  
القومية : « انها اشتراك الشعب في لغة ووطن وتاريخ ومصير  
ومصلحة واحدة » وقيل : « انها عقد اجتماعي بين شعب له لغة  
مشتركة ووطن مشترك وتاريخ مشترك ومصير مشترك ومصلحة  
اقتصادية مادية مشتركة وثقافة مشتركة ... أما السلالة والدين  
فلا يكونان وحدهما قومية وان كانا من عوامل تدعيمها وتوكيدها »  
إن ماجاء في تعريف القومية تعريفاً علمياً ، ينطبق تمام  
الانطباق على القومية العربية ، فلغة العرب جميعهم واحدة هي  
الكلام والتعامل والأدب والسياسة والعبادة ، وتاريخ العروبة  
السياسي والحضاري آخذ بعضه برقاب بعض ، خصائصها أن لها  
اشعاعاً بغير اعتماد على الجنس او الدم أو اللون وهي « هاضمة  
مبلورة تصنع المواطن العربي لساناً واثماً ومن أجل ذلك اختفت  
كلتا ( أصلي وفصلي ) كما اختفت الفرعونية والآشورية والبربرية ...  
وضار في كل أقطار الوطن العربي قومية عربية واحدة .

وقوميتنا « لم توجد لتخاصم قومية أعجمية ... انها قومية بين  
قوميات انقسم اليها قبيل الناس على ظهر الارض ، أنشأتها البيئة

وأنشأها التاريخ ، وأنشأها تفاعل الانسان بالانسان ، وهي  
قومية تصادق من صادقها ، وتعادي من عاهاها ، وتهدف الى أن  
تعين وتعان ، وهي قومية واقعية ترى التكتل بعض حاجات هذا  
الزمان ، وان الشياها اذا ماتفرقت فما أسرع ماتأكلها الذئاب» وهي  
كما قال رائدها الاول الرئيس عبد الناصر : « للعرب عزة واستقلال  
وكرامة وبناء ووحدة وقوة وهي للاستعمار نهاية الاحتلال  
والاستقلال ونهاية لمهد العملاء ومناطق النفوذ » كما هي : « رسالة  
ستستمر من يد الى يد على مر الزمن » .

★ ★ ★

# ثرواتنا الطبيعية

## ١ - الأرض مصدر الخيرات

أرضنا الطيبة الخيرة لم تبخل علينا منذ عشنا على ظهرها في أقدم العصور بجميع مقومات حياتنا من نبات طبيعي وزراعة وحيوان ووقود . ورغم أن الصناعة الحديثة تعتمد على الفحم والحديد ونحن فقراء بالنسبة لهما ، فإن أرضنا عوضت عنها بالبترول والقوى الكهربائية والمواد الزراعية الصالحة للصناعة .

وإذا كان المظهر الصحراوي الجاف يسود في كثير من مناطق وطننا العربي ، فإن المناطق الخصبة الباقية كافية لغذائنا ولتصدير الفائض عن حاجياتنا ، وقد كانت اجزاء كثيرة من أرضنا غاصة بالسكان اكثر من يومنا هذا ، وكانت الغابات الطبيعية تغطي سفوح الجبال المخاذية للسواحل في لبنان واليمن وعمان والجبل الاخضر في ليبيا وجبال اطلس في المغرب ، وقد عملت فيها يد الانسان تقطيعاً وحرقاً حتى عرت بعضها من أشجارها ، ثم عاد التحريج والتشجير من جديد الى بعضها ، ولكن بأنواع

جديدة أكثر فائدة للإنسان ، فاستعت مساحة الكروم على بعض  
السفوح ، ومزارع التبغ على بعضها الآخر ، كما حلت اشجار التفاح  
محل اشجار التوت والبلوط والصنوبر والسنديان . واذا استعادت  
جبال لبنان رونقها القديم بمزارع التفاح ومختلف الفاكهة فان  
جبال اطلس واليمن وعمان والعلوين لا تزال تحتفظ بكسائها القديم  
من الاشجار الطبيعية الجميلة كالارز والسنديان الفليني وصنوبر  
حلب وغيرها ...

أما السهول فتعطي مردوداً جيداً لخصب الارض وتجدد هذا  
الخصب كل عام بما تحمله مياه الانهار والسيول من غرين . ودلتنا  
النيل وضاف شط العرب وغوطة دمشق وحوض الملوية وسبو  
ومر تازة في المغرب من أشهر بقاع العالم الزراعية ، يليها السهول  
الساحلية على طول السواحل العربية والسهول الداخلية واحواض  
الانهار كدجلة والفرات والنيل والمعاصي وسهول الجزيرة  
الفراية والبقاع .

واذا أضفنا دخول الآلة الزراعية والخبرة الفنية واستثمار المياه  
الجوفية والاكثار من «موتورات» الري والقيام بمشروعات الري  
الكبرى وخاصة اقامة السدود على دجلة والفرات والنيل بما في  
ذلك السد العالي ، فاننا ندرك مدى التطور العظيم الذي أخذ يطرأ  
على انتاجنا الزراعي ، ويزيد من محصوله ويحسن من نوعه ويعدد  
اشكاله . ويمكن اجمال أهم مزارعات الوطن العربي بما يلي :



١- الحبوب : هي غذاء رئيسي للسكان ، وخاصة القمح والشعير والذرة ، ويصنع منها الخبز اليومي لجميع الطبقات ، وتررع في جميع السهول وفي جميع البيئات المناخية ، واذا كانت بعض السهول تزرعها بكثرة تساعد على التصدير كسهول العراق والجزيرة الفراتية وهوران والدلتا والجزائر ، فانه مامن أرض زراعية في أي منقطة من ارضنا الا وقد خصص منها جزء لانتاج حاجة الفلاح من الحبوب لمؤوته السنوية .

وتؤلف الحبوب - مع القطن - الصادر الرئيسي في الاقليم السوري ، وقد اهتمت الحكومة أخيراً بتسهيل تصديرها ، وأنشأت لها في ميناء اللاذقية مستودعات فيسة ضخمة ، وزودت قري الاصلاح الزراعي بالآلات الحراثة والبذار والحصاد ، وعبدت طرق النقل ، وسيتم عما قريب مد خط حديدي يربط الجزيرة بالساحل مما يساعد على نقل المحاصيل ، ويقلل تكاليفها ، كما وسع الاقليم الجنوبي مساحات زراعة الرز والذرة .

٢- الزيتون : هو نبات البحر المتوسط لا يزرع ولا يوجد إلا في سواحله أو في الاقاليم المشابهة له في العالم ، ويسود الزيتون في جميع السفوح الجبلية المحاذية للسواحل ، وتمتد اشجاره في الداخل الى حيث يصل التأثير المناخي المتوسطي ، وتبلغ الواحات الداخلية ، فهو موجود في واحة تدمر كما هو موجود في واحة



سيوه ، وفي الشطوط المغربية ، ويمد الزيتون الانتاج الزراعي الثاني الأساسي لحياة أغلب السكان بعد الجبوب لأنه غذاء رئيسي في اكثر من وجبة واحدة عند كثير من سكان السواحل ، وزيته غذاء هام ومادة تحفظ بها بعض مؤونة الصيف للشتاء ، وكان يستفاد من زيتة قديماً للتتور قبل اكتشاف الكيروسين والكهرباء ، ويستعمل في علاج بعض الامراض ، وشجر الزيتون حطب جيد للوقود . واكثر المناطق العربية انتاجاً له تونس حيث ينتشر في سهول الساحل الشرقي ويزيد عدد اشجاره فيها عن ٢٧ مليون شجرة يلها في ذلك المملكة المغرب ثم الاقليم السوري ثم الجزائر حيث يكثر في جبال القبائل والمناطق الشرقية ، وتأتي بعد ذلك ليبيا وفلسطين .

٣- الكروم : تجود الكرمة في السهول الساحلية والسهول الداخلية وتظهر متفرقة على اطراف الیوادي ويستهلك انتاجها كعنب طازج أو عنب مجفف ( زبيب ) أو دبس العنب ودبس الزبيب وفي صناعة الخمر . والجزائر أشهر منطقة عربية في انتاج الكروم المنتشرة على طول الساحل وفي السهول الداخلية ، وتعد الجزائر رابع دولة في العالم في انتاج الخمر الذي تستورده جميعه فرنسا ثم تعيد تصديره باسم خمور فرنسية ، وشهرة فرنسا في الخمر وفي كميات تصديرها منها لاتعود الى انتاجها بقدر ماتعود

الى انتاج الجزائر منها . وبلي الجزائر مباشرة في انتاج الكروم  
الاقليم الشمالي مع فارق كبير في كمية المحصول اذ يبلغ ٩/١ محصول  
الجزائر . وهو هنا متنوع وتشتهر منطقة داريا في غوطة دمشق  
بالانواع الفاخرة منه ، يلي ذلك تونس فالمملكة المغربية فلبنان فليبيا .

٤- **المحاصيل (المواخ) :** كانت لفلسطين شهرة عالمية في  
انتاج الحمضيات وخاصة البرتقال وكانت تغذي الاسواق العربية  
واكثر الاسواق الاوربية ، وتنتشر ياراتها في المناطق الساحلية ،  
وكان لبرتقال حيفا ويافا شهرة خاصة ، إلا أن برتقال لبنان  
والاقليم المصري اخذا يحلان محل الحمضيات الفلسطينية ، فحل  
برتقال صيدا وانطلياس محل البرتقال اليافاوي وما لبث برتقال  
« أبو صرة » المصري ان نافس جميع انواع البرتقال ،  
وكذلك اليوسفي في صيدا وطرابلس والاقليم المصري وترمي  
سياسة الجمهورية العربية المتحدة الاقتصادية الى التمكن من تصدير  
الحمضيات من البواكير المصرية الى أوروبا لتغزو أسواقها قبل ان  
تنضج حمضيات فلسطين المحتلة ولتنافس الصهاينة المعتصمين للبيارات  
العربية بأهم مالديهم من مادة مصدرة ، أما حمضيات الجزائر  
فقد احتكرت فرنسا استيرادها ، ويتج كل من الاقليم المصري  
ولبنان ومملكة المغرب أكثر من ٧٠٠ الف طن سنوياً ، وفي  
خلال السنوات الثلاث القادمة سيسبق الاقليم المصري فلسطين

المتصبة بتصدير الحمضيات وقد بلغ إنتاجه عام ٥٨ - ٥٩ مقدار ٣١٤ ألف طن ويرتقال العراق وليبيا يسد حاجة الاستهلاك المحلي .

٥ - التمور : لقد قيل عن أشجار النخيل انها تحتاج الى جو خاص بحيث يكون جذرها في الماء وساقها في النار ، وهذا المناخ متوفر في أكثر أجزاء الوطن العربي وخاصة في شط العرب وحول خليج البصرة وفي واحات الجزيرة العربية وبوادي مصر وليبيا والمغرب وشطوطها ، ويأتي الوطن العربي في المرتبة الأولى في العالم بإنتاج التمور ، وهي غذاء رئيسي للبدو ولسكان الواحات ، كما تصدر كميات كبيرة منه الى الاسواق الأوروبية وخاصة المحشو منه بالجوز واللوز ، والتمر غذاء كامل بعد اللبن والبيض ويستخرج منه الدبس والحمور ، ويزيد عدد أشجار النخيل في شط العرب عن ٣٠ مليون شجرة وهي أكبر مجموعة شجرية للنخيل في العالم ، والسكان هناك يستفيدون من شجره كما يستفيد سكان المناطق الساحلية من شجر الزيتون ، فثمره غذاء ومؤونة ، ومادة لصناعة الدبس والحمور ، وأليافه تصلح لصناعة القفف والحصر ، وتستخدم جذوعه لسقف البيوت الريفية ، واعلمة ، والوقود ، وتصدر العراق ثلثي إنتاجها من التمور ، وتحتكر بريطانيا شراء الاقواع الجيدة منه بعد تعليقه وتعبئته تعبئة فنية جميلة بأشكال مختلفة ، وتلي الجزيرة العربية

العراق في كثرة أشجار النخيل ، وأشهر أنواعه فيها تمر المدينة المنورة الذي يقبل عليه الحجاج اقبالاً شديداً ، ويحملونه معهم الى بلادهم ، وتصدر منه كميات أخرى عن طريق ميناء ينبع ، كما تشتهر به مقاطعة « يشة » في عسير وواحات الهفوف في الاحساء ، وتمور اليمن وعمان مصدر ثروة رئيسي للبلاد ، وغذاء أساسي للسكان البدو والحضر على السواء . وتتركز اشجار النخيل في الاقليم الجنوبي في الصعيد والواحات ، وتؤثي بمنظرها الطبيعي الجميل الريف المصري ، وكذلك الحال في ليبيا وتونس والجزائر خاصة حيث تشكل اشجار النخيل في البجود الداخلية والاوادية الصحراوية غابات كثافات العراق ، وعليه مدار حياة السكان ، شأنهم في ذلك كشأن البدو المتنقلين في المملكة المغربية وفي جميع البوادي العربية ، وأما ترتيب الدول العربية المنتجة للتمور فهو العراق فالمملكة العربية السعودية فالجزائر فمملكة المغرب فتونس فليبيا فبقية المناطق التي ذكرناها .

٦ - الاشجار المثمرة الاخرى : بلادنا بلاد التار ، وكانت دورنا القديمة تنشأ في وسط الحدائق الجميلة والجينات التي تجمع بين خمائل الورد واشجار الفاكهة ، ولا تزال مدتنا في اكثرها محاطة بالبساتين والرياح وندر أن تجد ثمرأ لا ينبت في منطقة ما من وطننا ذي المناخ المتنوع ، من المناخ الصحراوي الى

المداري الى المعتدل الى البارد في رؤوس الجبال ، فالمانجو والكوافة والقشطة من النباتات المدارية توجد في الاقليم الجنوبي ، والجوز واللوز والفسق والبندق والصنوبر والتين والسفرجل وانواع المشمش المختلف اللون والطعم يكثر في الاقليم السوري ولبنان والعراق وبلاد المغرب ، أما التفاح فقد كانت لمنطقة الزبداني شهرة كبيرة به ، وقد اصبح لبنان وحده ينتج في العام ما يزيد عن ٤٠ الف طن من اجود انواعه منذ ١٩٥٥ ويستطيع أن يؤمن حاجة اكثر الاسواق العربية ، ويحذو الاقليم السوري حذو لبنان في الاكثار من انواع التفاح الامريكى والايطالي وخاصة النوع المعروف باسم غولدن وستاركن الذي يسهل حفظه في البرادات الى موسم الشتاء وتصديره الى مناطق الاستهلاك . وتصلح سفوح جبال المغرب المطلة على الاطلسي للتفاح كما تصلح سفوح اليمن . ومتى وجهت العناية اللازمة الى زراعة التفاح فلسوف ينافس الوطن العربي كاليفورنيا الامريكية في انتاجه .

#### ٧- قصب السكر والشوندر السكري : كانت السياسة

الاستعمارية تعرقل قيام صناعة السكر لتبقى بلادنا عالة على الاستيراد الاجنبي ، ولكن الاقليم الجنوبي اقام عدة معامل لتكريره من قصب السكر الذي يوجد في وادي النيل ، وزاد انتاج معامل



التكرير المصرية عن مليون ومائة الف طن من السكر المكرر<sup>(١)</sup> وأنشأ الاقليم الشمالي معاملين لتكرير السكر واستخراجه من الشوندر السكري احدهما في حمص وثانيها في عدرا قرب دمشق<sup>(٢)</sup> أما معامل السكر في الجزائر فيحتكرها المستعمرون الاوربيون ويزيد انتاجها عن الحاجة المحلية فيصدر الفائض الى فرنسا والمستعمرات الافرنسية ، والمملكة المغربية اخذت في انتاج السكر منذ ١٩٣٢ وكذلك فان لبنان بدأت بانتاج كميات منه .

٨- التبغ والتبناك : وهما من الزراعات التي توفرت على البلاد المنتجة لها كمية كبرى من « العملة الصعبة » وتؤمن لها مورداً هاماً من موارد الدولة ، ويمتد التبغ في السفوح الجبلية القريبة من الساحل سواء في جبال العلويين ولبنان أو جبال أطلس كما يمتد في جبال العراق الشرقية والشمالية الشرقية ، وكان انتاج الاقليم الشمالي وحده ٦ آلاف طن سنوياً ، وقد وضعت له سياسة

---

(١) وهي كمية تكفي للاستهلاك المحلي على اساس التعداد الحالي لسكان الاقليم اذ ان متوسط الاستهلاك الحالي للفرد يبلغ ١٥ كغ في السنة وقد بلغت قيمة انتاج الاقليم الجنوبي من السكر ٢٨٠٤ مليون طن عام ١٩٥٨ .

(٢) وقد وصل انتاج هذا الاقليم الى ٦٧٥٠ طناً من سكر الشوندر المزروع محلياً كما كرر في معامله ٣٧٨٤٧ طناً من السكر المستورد . وتسمى البلاد الالاستغناء عن السكر المستورد لتكرير وتأمين حاجة الاستهلاك جميعه من الشوندر المزروع محلياً .

جديدة للاكثار منه وخاصة الانواع الجيدة التي تصدر الى الولايات المتحدة الامريكية ، والتي تنفع في استهلاك الاقليم المصري . وتنتج العراق بقدر انتاج الاقليم السوري تقريباً أما الجزائر والمملكة المغربية فالتاجها يفيض عن الحاجة المحلية ولكن فرنسا تحتكر استيراده ..

٩ - القطن : أم محصول زراعي على الاطلاق في جميع اراضي الوطن العربي لقيمته الصناعية والتجارية وتأتي الجمهورية العربية في عداد أوائل الدول المنتجة له ، ويبلغ انتاجها منه حوالي ٧٠٠ الف طن سنوياً ، وهذه الكمية في ازدياد مستمر ، وستضاعف بعد انجاز مشاريع الري في السد العالي وسدود العاصي والفرات . وتنتج الجمهورية العربية المتحدة عدة انواع من القطن الجيد الذي يلاقي رواجاً عظيماً في الاسواق العالمية ، وتتراحم المعامل الخارجية على الحصول عليه لطول تيلته ، أو لنعومتها ، ويأتي السودان في المرتبة الثانية من بين الاقطار العربية في انتاج القطن ، وجميعه تقريباً يصدر الى بريطانيا ، ثم تأتي العراق ومن بعدها المملكة المغربية وبمجموع انتاج الوطن العربي من القطن يزيد على مليون طن سنوياً .

١٠ - النباتات المختلفة : وهناك مجموعة من المنتجات الزراعية تخصص بها بعض المناطق كالصمغ العربي الذي يجمع من شجر

خاص ينبت بشكل طبيعي لايزرعه أحد واشهر مناطقه اقليم كردفان  
والمناطق المطلة على البحر الاحمر في السودان ، وكثير من مناطق  
الجزيرة العربية الجنوبية ، ولكن جمهورية السودان هي أول منتج  
للصمغ العربي في العالم اذ يجمع منه فيها كل عام حوالي ٤٧ الف  
طن ويكفي ٨٠٪ من الاستهلاك العالمي ويعادل ٧٨٪ من المحصول  
العالمي . والحلفاء وهو عشب ليفي ذو ساق طويلة مرنة يتحمل  
البرد الشديد ، يصنع منه الاغالي محلياً الجبال والحصر والقفاف  
ويصدر - حيث تجود الحلفاء وتنتشر - الكميات الفائضة منه الى  
اوربا لأنه يصلح جداً لصناعة عجين الورق ، ويمكن لحلفاء  
المنرب وحدها أن تؤمن حاجة جميع الوطن العربي من أنواع  
الورق فيما اذا اثنىء معمل حديث لصناعتها في القطر الجزائري  
أو في المملكة المغربية .

والبن اليمني أجود أنواع البن في العالم وسعره مرتفع عن  
سعر البن البرازيلي . وينبت القنب بكيات جيدة في غوطة دمشق  
وفي جميع الاراضي المشابهة . أما عرق السوس فهو نبات يكاد  
ينحصر وجوده في أجزاء الوطن العربي وتهافت على استيراده  
شركات الادوية والكيمياء الاجنبية لدخوله في صناعة عدد كبير  
من الادوية كما يستعمل نقيعه شراباً شعبياً مرطباً مفيداً ورخيصاً  
وهناك كثير من المنتجات الزراعية الاخرى المنتشرة في كل مكان .

## ٢ - ثروتنا الحيوانية

بعد الوطن العربي في عداد البلاد الرعوية وتزيد مساحة اراضي الرعي فيه على ربع المساحة العامة وتمتد بين الصحاري ومناطق اقليم البحر الابيض المتوسط ، وحياة البدو تعتمد كل الاعتماد على قطعانها وما تنتجه من لحوم وجلود وألبان وصوف أو وبر ، وقد اهتمت الجمهورية العربية المتحدة بصورة خاصة بالآفات التي تصيب الرعي والقطعان من شح الامطار في بعض السنين ، وتعرض الماشية خاصة للصقيع وانتشار الامراض ، فعملت على حفر الآبار في البوادي الرعوية ، وبناء الحظائر الكبرى لايواء القطعان وقت العواصف الثلجية أو الصقيعية وتزويدها بالعلف الجاف لتغذيتها وقت جذب الارض أو انجاس المطر أو تأخر ظهور العشب ، وأوجدت وحدات بيطرية متنقلة بين الرعاة للعناية الصحية بالماشية ومكافحة امراضها السارية ، وقد أخذت بتجربة زراعة المروج الاصطناعية في بعض اراضي الاقليم الشمالي قرب حماه وقرب دمشق ، ومتى نجحت التجربة عممت زراعة هذه المروج بحيث تجمد القطعان فيها طوال العام حاجتها من الكلاء

والعشب . وهناك مشروع لاقامة مذابح فنية حديثة قرب مناطق الرعي وتزويدها بالبرادات الكبرى لحفظ اللحوم الثلجة أو لصناعة المعلبات من اللحوم وأم قطعان الرعي في الوطن العربي :

١ - الجمال : وهو سفينة الصحراء وكان منذ آلاف السنين واسطة النقل الصحراوي في بوادي جزيرة العرب والعراق والشام وفي صحاري مصر وشمال افريقيا وفي السودان وقد تعلق العرب القدماء بجمالهم ، فأكثروا من أسماؤها وتعداد أنواعها وأمراضها وفوائدها ، حتى احتكر الجمال قسماً كبيراً من أدهبهم ومفردات لغتهم ، وهو الحيوان الوحيد القادر على تحمل العطش والحر والقر التي يتعرض لها ساكن الصحراء مع مقدرة كبرى على تحمل المشاق والسير فوق الرمال وحمل الاثقال . ورغم وجود وسائل النقل الحديثة فهو لا يزال عماد حياة البدو وكثير من الفلاحين في التنقل والحمل سواء في البوادي أو قرب المدن .

٢ - الخيول : وتأتي الخيول في المرتبة الثانية بعد الجمال من حيث فوائدها التي تقدمها للبدو المتنقلين . والخيول العربية المطهمة ذات شهرة عالمية وهي أجمل أنواع الخيول في العالم وأكثرها اصالة ومقدرة على الجري والسبق ، وأصلها من جزيرة العرب ، ولا يزال أمراء البدو وشيوخ القبائل يفاخرون ويتباهون بخيولهم أكثر مما يتفاخرون بأي نوع آخر من الاموال والممتلكات .



٣ - الغنم : يعتمد الحضر في جميع مدن الوطن العربي على لحم الغنم في غذائهم ويفضلونه على سائر أنواع لحوم الماشية الاخرى كما يضعون لبنه وسمته في طليعة الالبان والسنم لغذائهم ولذلك تعتي جميع البلاد العربية بتربية قطعان الغنم وتملك المملكة المغربية ١٣ مليون رأس كما تملك كل من السودان والجمهورية العربية المتحدة حوالي سبعة ملايين رأس وتلها في ذلك الجزائر ستة ملايين رأس فالعراق خمسة ملايين رأس فالجزيرة العربية .

٤ - السوائم الاخرى : الى جانب الغنم يعتمد سكان الوطن العربي في غذائهم على لحوم الماعز والبقر والجاموس . ويأتي السودان أيضاً في طليعة البلاد العربية الماعز ستة ملايين رأس ، تليه المملكة المغربية خمسة ملايين ونصف فالجزائر أربعة ملايين ، فالجمهورية العربية المتحدة ثلاثة ملايين ونصف كما يأتي السودان أيضاً في طليعة البلاد العربية في تربية البقر سبعة ملايين تليه الجمهورية العربية المتحدة التي تعد أول البلاد العربية في تربية الجاموس الذي يعتمد عليه في الاقليم المصري في الفلاحة واللحوم والالبان ثم تأتي بلاد المغرب في المرتبة الثانية في تربية البقر .

٥ - الحيوانات المختلفة : الى جانب هذه الثروة من الحيوانات الرعوية تملك البلاد العربية عدداً كبيراً من الحمير

والبغال كما تملك عدداً كبيراً من الدواجن وخاصة الدجاج بأنواعه والطيور التي يعتني بها الاقليم المصري بصورة خاصة ، وقد أخذت جميع الاقطار العربية تولي تربيتها الاهتمام الزائد حتى أن الكويت رغم اقليمها الجاف الخالص وقلة مياهها قد جلبت أنواعاً من الدواجن وأخذت في تربيتها واكثارها متبعة في ذلك أحدث الطرق العلمية والفنية ، واخذت لحوم الطيور الداجنة تحتل مكانها على المائدة العربية .

وتهم البلاد اهتماماً متزايداً بصيد الاسماك من السواحل الطويلة وقد انشئ معمل لسردين في المملكة المغربية ومعمل آخر في الاقليم المصري كما بدى بترية السمك في الاحواض الطبيعية والاصطناعية لیساعد ذلك على زيادة اللحوم للاستهلاك المحلي .

★ ★ ★

### ٣ - ثرواتنا المعدنية

الأرض العربية غنية جداً بالمعادن ، وإذا كانت الدراسة الجيولوجية لأرضها لا تزال غير مكتملة يعوزها متابعة البحث والتنقيب ، فإن ماعرف عن مناجمها وفنزاتها وحقول البترول فيها وما استثمر منه كان كافياً لأن تحتل بلادنا درجة مرموقة بين بلدان العالم في الانتاج المعدني ، وهذا مايشجع الشركات الاستثمارية الغربية ، ويحرك أطماع الدول الاستعمارية ، فعمل جاهدة على التفريق بين العرب واشاعة الخلاف بين حكاهم وأمراءهم ، وخلق الأحزاب المتنافرة ، لتشغل في زاعها عن الاهتمام بقضايا الصالح العام في الوقت الذي تحتكر فيه لنفسها امتيازات استثمارها ، واستنزاف مخزونها ، أو تعمل على الادعاء بفقر أراضينا من الثروات المعدنية حتى لا تفتح عيوننا ونطالب باستخراجها بأيدينا ولصالحنا ، والاستثمار يسمى جاهداً الى توجيه الدراسة في مدارسنا نحو العناية بالآداب دون العلوم حتى تبقى بلادنا فقيرة بالمختصين بالصناعة والتعدين والهندسة الميكانيكية والصناعية والبترولية وتبقى تحت رحمة الخبراء والفنيين الأجانب الذين يمتصون دماءنا ولا يخدمون سوى مصالح بلادهم .

فتحت القومية العربية أعين العرب على دسائس الاستعمار  
وسياسته وتخطيطاته فكافحتها ونجحت المملكة العربية السعودية  
والكويت في تعديل اتفاقياتها البترولية مع الشركات صاحبة الامتياز  
وأُنشئت في الاقليم السوري مراكز تكرير للنفط وطنية واكتشف  
خبراء الاقليم المصري عدداً من آبار البترول واستثمروها ،  
فبرهنوا على أننا قادرون على استثمار بترولنا ومعادننا بأيدينا ،  
وقضوا على الاسطورة التي كان يرددها الاستعمار وأعوانه بأن  
البترول صناعة غربية واذا لم تقدم الشركات الكبرى لاستخراجه  
وسوقه وتكريره فانه سيبقى في أرضه دون أن يقدر أصحابه  
العرب على الاستفادة منه أو على استغلاله . ولم يكتف الاقليم  
المصري بصناعة البترول العربية فانه أنشأ الافران العالية في  
حلوان لإنتاج الحديد والصلب والفولاذ... وثارت عمان والجزائر  
واليمن لتمنع المستعمرين من احتكار البترول والثروات المعدنية  
المتلفة في الأرض العربية ... وهكذا تسير بلاد العرب بخطى  
جبارة نحو التعدين واستخراج الثروة المعدنية . وأهم معادننا :

١ - البترول : انتاج البترول الحالي في أرض العرب يفوق  
انتاج الاتحاد السوفيتي وفنزويلا ويأتي في الدرجة الثانية في العالم  
بعد الولايات المتحدة الأمريكية دون أن ندخل في مجموع الانتاج  
بترول الجزائر الذي أخذ يتدفق الى ساحل تونس ، ولا بترول

الاقليم السوري ، ولا الآبار الجديدة التي اكتشفت حديثاً في  
في الاقليم المصري فاذا أدخلنا في حسابنا ان حقول النفط العربية  
لا تزال بكرة في أول عهدها بالاستثمار ، وان حقولاً واسعة منها  
لا تزال في طريق الكشف عنها وخاصة في الجمهورية العربية المتحدة  
واليمن وعمان والبريمي وليبيا في واحدة فزان ، في حين  
بدأت حقول بترول الولايات المتحدة الامريكية في النضوب ،  
فاننا ندرك حينئذ أهمية النفط العربي الذي سيصبح عما قريب  
في المرتبة الاولى في العالم . واذا أضفنا الى ذلك ازدياد وسائل  
استعمال البترول ومشتقاته وحاجة الصناعة وآلة الحرب والسيارات  
وجميع المحركات الآلية اليه ، عرفنا القيمة الاقتصادية الكبرى  
للبنترول العربي الذي تحتكره جميعه - عدا بترول الجمهورية العربية  
المتحدة - شركات أجنبية امريكية وانكليزية وفرنسية تكسب  
منه أضعاف اضعاف ما يصيب البلاد العربية المنتجة له من الربح .  
ومتى تم للعرب اتباع سياسة بترولية مستقلة واستثمروا بترولهم  
بأيديهم ونقلوه باسطولهم وناقلاتهم وأيديهم - وقد بدأت الدراسات  
لانشاء اسطول بترولي عربي وامتلكت الكويت أول ناقلة بترول  
عربية لحسابها - وكرروه في مراكز التكرير العربية وباعوه  
دون توسط عملاء لأوروبا والمناطق التي تحتاجه ومتى تم ذلك اصبح  
بيد العرب أعظم سلاح في وجه الغرب والاستعمار ، وأكبر ثروة من  
النقد الاجنبي والعمللة الصعبة بله اكبر عامل رئيسي في قيام نهضة



صناعية تساعد على رفع مستوى الافراد وتحسين حياة المجموعات  
والقضاء على العدو الداخلي : الفقر والجهل والمرض .

يتوزع البترول العربي على جميع أقطار العرب تقريباً ، والبلاد  
التي لا تنتج نفيد من مرور أنابيبه باراضيها ، فيصليها شيء من  
خيراته ، وتأتي الكويت في طليعة البلاد العربية المنتجة له وتستثمره  
فيها شركة أمريكية - انكليزية من حقول البرقان جنوب مدينة  
الاحمدي وتصدره عن طريق ميناء « الفحيحل » على الساحل  
المقابل للآبار حيث مدت أنابيب نقله ، ووصل انتاج الكويت الى  
٥٧ مليون طن عام ٩٥٧ وارتفع الى ٧٠ مليون طن عام ٩٥٨  
وهو في ازدياد مستمر ، وبهذا غدت وحدها رابع دولة في انتاجه  
في العالم ، وقد صرف أمراء الكويت كثيراً من واردات البترول  
على الرفاه العام في اماراتهم ، فنهضت الكويت اليوم نهضة جبارة  
في مجالات التعليم والصحة وبناء المستشفيات المجانية لجميع السكان  
كما ارتفعت في الكويت الابنية الحديثة وغدت تلك البقعة  
الصحراوية جنة من جنات النعيم ، وهي خير برهان على ما يمكن  
للبلاد العربية ان تحققة من ازدهار فيما اذا صرف بعض  
وارد البترول العربي في سبيل المصلحة العامة ، فكيف اذا أصبح  
بترول العرب للعرب واستثمر بأيد عربية وتحولت أرباحه الى  
جيوب العرب عامة وأنفقت في مصلحة العرب ؟

تلي المملكة العربية السعودية الكويت في إنتاج البترول ،  
وتتركز حقوله في الاحساء على الخليج العربي وآباره الرئيسية  
في الظهران وعين دار كما يستخرج من تحت البحر عند رأس  
السفافية وينقل الى رأس تنورة لتكريره وينقل جزء آخر منه  
بأنابيب خاصة الى البحرين ، حيث يتم تكريره فيها وتستثمره  
شركة أمريكية .

والقسم الاكبر من بترول هذه الحقول ينقل بأنابيب  
«التابلاين» عبر صحراء النفود فالاردن فالاقليم السوري وينتهي  
به المطاف في ساحل لبنان عند صيدا وتحمل هذه الانابيب سنوياً  
٣٠ مليون طن من الاحساء الى ساحل البحر الابيض المتوسط  
حيث تحمله ناقلات البترول الى اسواق استهلاكه في اوربا .

والعراق هو القطر العربي الثالث بإنتاج البترول وتؤلف حقوله  
قوساً تمتد من ايران حتى الاقليم السوري وقد كشف منه عدة  
احواض أهمها قرب الموصل في منطقة بابا كركر ومنطقة الزبير  
قرب البصرة وتستثمر بترول العراق ثلاث شركات كبرى هي :

١ - شركة النفط العراقية : وهي اقدم الشركات البترولية  
العاملة في العراق ، واسهمها موزعة بين انكلترا والولايات المتحدة  
الامريكية وفرنسا وهولندا وقد انتزع الحلفاء امتياز هذه الشركة  
من المانيا في الحرب العالمية الاولى واجبرت بريطانيا العراق على

منحها امتيازاً محجفاً بحق العراق بعد مناورة سياسية كبرى تتعلق بوضعية الموصل اذ حرضت تركيا على المطالبة بها ثم وعدت العراقيين بتأييدهم بالابقاء على الموصل ضمن العراق اذا هم وافقوا على منحها امتياز استثمار بتروك منطقة كركوك والموصل وهذه الشركة نفسها نالت فيما بعد امتياز استثمار نطق منطقة الزبير في البصرة .

٢- شركة نطق الموصل : وهي شركة انكليزية تستثمر نطق القيارة .

٣- شركة نطق خانقين : وهي شركة انكليزية ايضاً وتستثمر نطق خانقين .

وقد مد خطان من الانابيب من حقول نطق كركوك الى حمص يذهب احدهما الى طرابلس في لبنان حيث توجد مصفاة خاصة للشركة ويذهب الثاني الى بانياس في الاقليم السوري وكان هناك خط ثالث ينتهي في حيفا ، وقد اوقف جريان النطق فيه منذ ١٩٤٨ وقد اقيمت على طول طريق هذين الخطين محطات الضخ ووظيفتها دفع النطق وتأمين وصوله الى مصبه .

وفي العراق خط انابيب آخر يمتد ما بين الزبير والفاو .  
وقد انشأت الشركات الانكليزية مراكز لتكرير البترول

في العراق لتأمين حاجة الاستهلاك المحلي<sup>(١)</sup> كما انشأت الجمهورية العربية المتحدة في حمص مركزاً لتكرير حصة الاقليم الشمالي من بترول العراق مقابل مرور الانابيب عبر اراضيه ، استطاع هذا المركز ان يؤمن جميع حاجة الاقليم من البترول ومشتقاته وهو في طريقه الى تأمين غاز البوتان (البوتوغاز) ايضاً .

وتأتي قطر في المرتبة الرابعة في انتاج البترول العربي وقطر شبه جزيرة تمتد بين بحر البنات شرقاً وخليج البحرين غرباً ومساحتها ضعف مساحة لبنان وسكانها الاصليون لايزيدون عن ٥٠ الف نسمة وتقع حقول النفط فيها في منطقة دخان في الجهة الغربية منها ، وتستثمره شركات العراق الانكليزية ويصدر النفط من مرفأ مسيعيد جنوب الدوحة عاصمة قطر .

وتعتبر المنطقة الحيادية بين الكويت والمملكة السعودية في المرتبة الخامسة في انتاج البترول وتأتي الجمهورية العربية المتحدة في المرتبة السادسة في انتاج البترول العربي وكان بترول الاقليم المصري قبل ثورة ١٩٥٢ يستثمر من قبل شركة البترول الانكليزية المصرية ويستخرج من جاني خليج السويس وخاصة من رأس غارب اما بترول الاقليم السوري فقد قامت في التنقيب عنه عدة

---

(١) وقد اشترت الحكومة العراقية هذه المراكز عام ١٩٥٢ كما كلفت الحكومة العراقية شركتين اجنبيتين بانشاء مصفاة الدورة قرب بغداد .

شركات اجنبية وادعى بعضها عدم عثوره على حقوق يمكن استثمارها تجارياً ، ويشك في صحة ادعاء هذه الشركات لانها مساهمة في شركات العراق وهي تهتم بتأمين مراكز البترول السوري ومدى اتصال حقوقه بحقول العراق ، وهل ترتبط هذه الحقوق ببعضها ، كما تحتفظ بنتيجة ما وصلت اليه سرأ لنفسها فلا تعلن عن وجود البترول الا اذا احتكرت امتياز استثماره ، واخيراً نقتب شركة منهل عنه فانفجر النفط الخام من بئر كاراتشوك وبعد الوحدة صفت حقوق شركة منهل وشترعت الحكومة باستثمار بترول الاقليم السوري بايد عربية ورأسمال عربي ، وسينشأ عما قريب مصفاة اخرى قريباً من آباره ويقدر انتاج بئر كاراتشوك وحدها بـ ٢ مليون طن سنويا ، وقد بوشر باقامة محطات للتجميع وصهاريج للتخزين واجهزة فصل الغازات والمياه عن البترول الخام ، ورصد لذلك في الميزانية مبلغ ٣٦ مليون ليرة سورية ، وستوفر هذه البئر وحدها على البلاد سنويا ٦٣ مليون ليرة سورية من العملات الصعبة ، ويقدر انتاج المصفاة متى تم انشاؤها بحوالي ٢٠٠ الف طن سنويا ، وهي زيادة على ذلك تقع في منطقة زراعية هامة فتوفر عليها نفقات نقل البترول من مصفاة حمص ، اما مصفاة حمص التي اخذت في العمل فقد فاض انتاجها من البنزين والكيروسين ( زيت الكاز ) عن الحاجة المحلية



فعرض للبيع الخارجي وانتاج هذه المصفاة كما هو مدرج في الجدول الآتي :

المادة	انتاج المصفاة مليون طن سنويا	الاستهلاك المحلي مليون طن سنويا	الفرق مليون طن سنويا
بترين ٨٦ اوكتين	١٨٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠ +	٨٠٠٠٠٠٠
كيروسين	١٥٠٠٠٠٠	٦٥٠٠٠٠٠ +	٨٥٠٠٠٠٠
غاز اويل	٢٠٠٠٠٠٠	٣٣٥٠٠٠٠٠ -	١٣٥٠٠٠٠٠
ديزل	٦٠٠٠٠٠٠	_____ +	٦٠٠٠٠٠٠
فيول اويل	٣٨٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠٠ +	١٨٠٠٠٠٠٠
اسفلت	١٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠ +	_____
غاز	٢٠٠٠٠٠٠	_____ +	_____

وسياشر قريبا بالعمل في مد خطين لنقل البترول من حمص بقطر ٦ بوصة يتجه احدهما الى حلب ماراً بجماه ويتجه الثاني الى دمشق ، اما تأمين البترول الى بقية مناطق الاقليم فسيتم بواسطة الصهاريج وبقاطرات خاصة وخاصة متى تم وصل اللاذقية بشبكة خطوط حديدية مع الداخل .

اما في الاقليم المصري فقد اولت حكومة الثورة المشروعات البترولية اهتماماً خاصاً واوجدت مؤسسة للبترول واوكلت اعمال التنقيب عنه واستغلاله الى شركات وطنية عربية صميمة برؤوس

اموال قومية خالصة فحققت احد اهداف الثورة ، واقتذت البلاد من احتكار الشركات الاجنبية وضربت مثلا لجميع الاقطار العربية والاقطار الاخرى المنتجة للبتروال ان بإمكانها استثمار مواردها بأيدي أبنائها وعلى حسابها وحطمت بذلك الاسطورة التي كان يروجها الغربيون بأن البتروال لا يمكن استثماره وتصفيته ونقله الا بأيديهم لاحتكارهم المعرفة والعلم بذلك دون سواهم . وهكذا انشئت معامل التكرير الوطنية ونجح المهندسون العرب في التنقيب عنه وفي اكتشاف احواضه واقامة آباره واستخراج مشتقاته وبيعه وسوقه وكان عملهم صفة للدعاية الاستعمارية شأنها كشأن الصفة التي وجهت الى الاستثمار حين نجح المرشدون العرب في ادارة قناة السويس عقب التأمين بشكل احسن من موظفي شركة القناة السابقة .

وقد تم في السنتين الاخيرتين اكتشاف حقلين جديدين احدهما في شرقي خليج السويس في ابي روديس يتبع حاليا ٦٠٠ الف طن سنويا وثانيتها في غرب الخليج في رأس بكر واعتبر اكتشاف هذين الحقلين حدثا تاريخيا هاما اذ تم لأول مرة اكتشاف واستثمار البتروال بايد وطنية .

واذا كان انتاج البتروال في الاقليم المصري في عام ١٩٥٧ قد بلغ مقدار ٣٣٥,٦٧٠ الف طن فان هذه الكمية مقدر لها

ان تصبغ في عام ١٩٦٢ حوالي ٥ مليون طن سنويا ، وقد رحمت السياسة البترولية خلال السنوات الخمس القادمة بشكل تتوسع معه اعمال التنقيب والبحث وتنشأ خطوط انابيب له بين آباره ومعامل تكريره ، وتستمد خطوط اخرى بين الاسكندرية والقاهرة تستطيع نقل مليون طن سنويا ، وبناء ناقلات بحرية ونهرية واقامة مخازن ومراس على النيل والتوسع في معامل التكرير في مسطرد والاسكندرية واقامة معمل لانتاج زيت التزيت اي الزيت المعدني في احدى مدن الدلتا ، وانشاء معامل مختلفة لاستثمار مشتقات البترول وخاصة لانتاج السهاد والادوية والمبيدات الحشرية والاصباغ والدائن وغيرها (١) .

وتأتي البحرين في المرتبة التالية للجمهورية العربية المتحدة في انتاج البترول ، الذي تستثمره شركة امريكية - انكليزية قامت بانشاء مرفأ حديث ومصفاة للتكرير واستعاضت البحرين بموارد البترول عما فقدته من جراء ضعف اسطولها التجاري البحري امام الاساطيل الاجنبية وعن موارد اللؤلؤ التي انخفضت كثيراً عما كانت عليه في السابق .

وفي شمال افريقيا عثر المنقبون على حقول كبرى في واحة

---

(١) في عام ١٩٥٨ عقدت اتفاقية مع شركة ايطالية للتنقيب عن النفط في المياه البحرية المصرية «الشركة الشرقية للبترول» .

فزان في جنوب ليبيا وكانت فرنسا تستثمر حقول البترول  
المكتشفة على ضفتي وادي الشلف في الجزائر ثم اكتشفت حقولاً  
جديدة كبيرة يكفي إنتاجها لأن يسد حاجة فرنسا جميعها من  
البترول ومشتقاته ، وهذه الحقول موجودة في الصحراء الجزائرية  
وكانت احد اسباب تمسك فرنسا بالجزائر ومساعدتها لفرنستها وابادة  
سكانها العرب ، وكانت الثورة الجزائرية تهدف فيما تهدف اليه  
منع الفرنسيين من استغلال خيرات بلادهم ، لكن فرنسا بعد ان  
عجزت عن اخماد صوت الحق الجزائري عمدت الى منح الشركات  
الاحتكارية البترولية الامريكية والانكليزية بعض الامتيازات في  
البترول الجزائري لتكسب تأييدهم لها في حربها غير المشروعة  
ضد الجزائريين العرب الابطال ، وقد تمكنت فرنسا بالاموال  
الاجنبية التي حصلت عليها من هذه الشركات الكبرى ان تمد خطاً  
للناييب عبر بلاد تونس يحمل بترول الصحراء الجزائرية الى المعامل  
الفرنسية . ومتى تم للجزائريين الاشاوس تحرير ارضهم من  
الاستعمار الافرنسي فسيتاح لهم استثمار بترولهم بانفسهم وسيحولون  
ارباحه لتعمير بلادهم التي اصابها الخراب والدمار من جراء السياسة  
الاستعمارية التعسفية الفاشمة .

وتستثمر البترول في المملكة المغربية شركة افرنسية وفيها  
معمل تكرير في سيدي قاسم والجدول التالي يبين انتاج بلاد  
الشرق الاوسط في عام ١٩٥٧ ونسبته المئوية بالنسبة للانتاج العالمي

الدولة	متوسط الانتاج اليومي بالبرميل	النسبة المئوية من انتاج العالم
الكويت	١,٢٥٠,٠٠٠	١,٩٤
العربية السعودية	٨٩٣,٩٣٨	٤,٩٧
العراق	٤٣٨,٥٦٢	٢,٤٤
ايران	٦٨٩,٠٠٠	٣,٨٣
قطر	١٤٧,٠٠٠	٠,٨٢
المنطقة المحايدة	٧٨,٠٤٧	٠,٤٣
الاقليم المصري	٤٨,١٥٠	٠,٢٧
البحرين	٣٠,٠٠٠	٠,١٨

وإذا قارنا هذه النسبة بنسبة ما تنتجه أم البلاد المنتجة للبترول  
أدركنا أي دور يلعبه بترول الشرق الاوسط أو بترول العرب  
في اقتصاديات العالم وفي أهميته لآلة الحرب والسلام على السواء :

امريكا الشمالية	نسبة انتاجها المئوية في عام ١٩٥٧ هو ٤٢,٧
امريكا الوسطى والجنوبية	٢٠,٢
الكتلة السوفيتية بما فيها الصين	١٢,٦

هذا وان أكثر الخبراء تشاؤماً يقدر احتياطي البترول في  
الصحراء الجزائرية بـ ١٥ مليون طن يمكن استخراج ١٥ مليون طن  
سنوياً بيسر ، ويرى الخبراء ان بترول الصحراء الجزائرية يعادل  
بترول جزيرة العرب من حيث كمية الاحتياطي فيه .

٢ - التوسعات : تنتج أرض العرب ثلث الانتاج العالمي من هذه



المادة الرئيسية في صناعة الاسمدة فتأتي في الدرجة الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية ، وتنتشر طبقات الفوسفات في الاردن ، وفي الاقليم الجنوبي في الصحراء الشرقية ، بين سفاجه والقصير ، وفي شرق اسنا وفي الواحات الخارجة إلا أن مناجم الفوسفات العربية الرئيسية تمتد في المغرب العربي من تونس حتى المملكة المغربية مارة بالجزائر وتنتج تونس ٢٦٥ مليون طن سنوياً وخاصة من مناجمها حول قفصة ويصدر ٢٩٪ منه الى فرنسا و ١٦٪ منه الى بريطانيا والباقي تتوزعه اسبانيا وإيطاليا والمانيا وهولندا أما الفوسفات الجزائري فيستخرج من قرب تبسة ومن جبل كوفيف قرب الحدود التونسية وبعد فوسفات المملكة المغربية في طليعة الفوسفات العربي على الاطلاق لجودته ، ويتركز في الهضبة الغربية ، وفي جنوب الدار البيضاء وينتشر على شكل طبقات يصل سمكها أحياناً الى خمسة أمتار ، ومناجمها من أغني مناجم افريقيا ، وتعطي ضعف إنتاج تونس والجزائر وتبلغ ٢١٪ من إنتاج العالم ، ويلعب الفوسفات في المملكة المغربية دوراً كبيراً في اقتصادياتها لأنه يصدر جميعه الى الخارج ، وتنتج مناجم خريكة وحدها ٢ مليون طن سنوياً ومناجم لوي جاتي ٧٥٠ الف طن .

وبلغ انتاج الفوسفات في بعض اجزاء الوطن العربي كما يلي :

احصاء عام ١٩٥٦	احصاء عام ١٩٤٧
٢,٥٠٠,٠٠٠	تونس ١,٧٤٦,٠٠٠ طن
٧٠٠,٠٠٠	الجزائر ٦٠٩,٠٠٠ طن
٥,٦٠٠,٠٠٠	المملكة المغربية ٢,٠٨٦,٠٠٠ طن
(احصاء ١٩٥٨) ٤,٢٠٥,٢٩	الاقليم المصري ٢٧٩,٠٠٠ طن
١٥٤٦,٠٠٠	الاردن

٣ - الفحم والحديد : وهما عماد الصناعة الحديثة واذا امكن للبتروول والكهرباء ان يحلا محل الفحم كوقود فان الحديد عصب الصناعة الآلية الحديثة ومادة الاسلحة الثقيلة ، وفي الارض العربية كميات محدودة مكتشفة من الفحم الحجري في الجمهورية العربية المتحدة ولبنان والعراق واجناسه فيها من النوع الرديء لكن الفحم المستثمر تجاريا هو فحم مملكة المغرب وبلاد الجزائر وتستعيز عنه الصناعة العربية بالبتروول والقوة الكهربائية اما الحديد فيستخرج منه في المغرب حوالي ٥ ملايين طن سنويا يصدر الى اوربا بشكل فلزات طبيعية وتنتج الجزائر وحدها ٣ مليون طن سنويا من مناجم بوخضرا في الشرق ومناجم بني صاف في غرب وهران ، ويوجد هنا بمزوجا بالبنغيز وتنتج تونس مليون و ٣٠٠ الف طن يصدر الى بريطانيا ، ويتجمع حديد المملكة المغربية في

منجم « ايت عامر » الذي يبعد ٢٥ كم عن الدار البيضاء  
وينتج ٤٣٠ الف طن ، ومنجم خنيفرة وينتج ٥٠ الف طن  
وهو هنا ممزوج بسولفات الباريوم ونسبة الحديد فيه ٤٣٪ وفي  
مناجم متفرقة في السوس وتيفلت والسهل الغربي والمناطق الشرقية .

وكانت مناجم الحديد في اسوان معروفة منذ القديم إلا ان  
الحكومات المصرية القديمة لم تقم باستثماره حتى جاءت حكومة  
الثورة فأخذت في نقل فلاته من اسوان الى معمل الحديد  
والصلب في حلوان حيث انشئت الافران العالية ، واخذت في  
انتاج انواع الحديد الذي تحتاج اليه البلاد وكانت صناعة الحديد  
قبل ذلك مقتصرة في الاقليم المصري منذ الحرب العالمية الثانية  
على ثلاثة معامل تقوم بتحويل الحديد الخردة الى قضبان الاسمنت  
المسلح ... وحين يتم توفير الكهرباء من مشروع السد العالي  
ستحول معامل الحديد والصلب الى افران كهربائية وتستغني عن  
استعمال فحم الكوك المستورد ، ويقدر انتاج معامل حلوان الحالية  
بـ ٣٥٠ الف طن سنوياً ، وستضاعف هذه الكمية بعد الانتهاء  
من مشروع السد العالي كما سيصبح من السهل استثمار حديد  
وادي الكريم والواحات .

٤ - الذهب والفضة : في الارض العربية عروق ذهبية  
وفضية كثيرة موزعة بين العربية السعودية واليمن والاقليم المصري

والسودان والمملكة المغربية ، وكانت العربية السعودية قد منحت استثمار الذهب والفضة قرب المدينة المنورة الى شركة سعودية - انكليزية - امريكية ثم الفت امتيازها واخذت في استثمارها لحسابها الخاص كما اكتشفت عروقاً لهذين المعدنين الثمينين في عدة اماكن بين مكة المكرمة والرياض وبوشر باستثمارها .

وكان ذهب الاقليم المصري يستمر منذ عهد الفراعنة ولكن بعض عروقه قد نضبت ومنذ عام ١٩٥٨ تضاعف انتاج الذهب المصري بعد ان وجهت العناية اليه ، وذلك بدراسة مناجمه ، ونقل خاماته من مناطق وجودها الحالي الى معامل الاستخلاص المقامة عند المناجم القديمة التي نضبت قوياً للنفقات واسراعاً في العمل اذ تزداد التكاليف لو انشئ في كل منجم صغير معمل خاص به لاستخلاص الذهب من فلزاته ، وكان انتاج الذهب في عام ١٩٥٥ مقدار ٢٤٧ كغ وتزيد الكمية اليوم على الضعف وأهم عروق الذهب والفضة تقع في الصحراء الشرقية بين الصخور الاندفاعية المتنوعة . أما ذهب السودان فقد كان أحد العوامل التي دفعت محمد علي الى فتحه في القرن الماضي . وتستثمر شركة اجنبية ذهب المملكة المغربية .

**ترابة الاسمنت ورمل الزجاج :** لا يخلو قطر عربي تقريباً من ترابة الاسمنت ، وقد اخذت أكثر الاقطار العربية في

استخراجه وصنعه لمسيرة النهضة العمرانية ، ففي الاقليم السوري مثلاً انشئت اربعة معامل للاسمنت في دمشق وحلب وحمص ، وسيقام معمل خامس في حماة ، وفي لبنان والاردن والاقليم المصري والمغرب ينتج الاسمنت محلياً ويصدر الفائض منه الى بقية البلاد العربية التي لا تنتجه ، كالكويت والسعودية واليمن . أما رمل الزجاج فتتوفر أيضاً في كل مكان وان تكن الجمهورية العربية المتحدة باقليمها في طليعة البلاد المنتجة للزجاج على الطرق الحديثة ويمكنها تأمين حاجة جميع الوطن العربي منه .

٦- المعادن الاخرى : هناك عروق ومناجم صغيرة من الرصاص والزنك والمانغنيز والنحاس في الجمهورية العربية المتحدة والمغرب ، ومن الاسفلت والقار والحجر في الاقليم السوري والعراق ، ومن النطرون والشب في الاقليم المصري والسودان ومن الكوبالت والانتيموان في المغرب .

وتنتج الجزائر سنوياً ٣٤ الف طن من الزنك و٩٠ الف طن من الرصاص بينما تنتج مملكة المغرب سنوياً ٤١٤ الف طن منغنايز و١٢٧ الف طن رصاص و ٨٩ الف طن زنك و ١٠ آلاف طن كوبالت ويلاحظ ان الكوبالت نادر الوجود في الطبيعة وتعد المملكة المغربية اولى البلاد المنتجة له يليها في ذلك كندا والكونغو البلجيكي ونسبة انتاج المملكة المغربية منه هي ١/٧ الانتاج العالمي وتستخرجه من مناجم بوعزار وقرب مدينة مراکش كما



تفرد المملكة المغربية مع الولايات المتحدة الامريكية والترويج  
 بانتاج معدن يسمى ( الموليبيديوم ) وهو معدن في بياض الفضة  
 يدخل في صناعة احرف الطباعة فيكسبها صلابة ضد الاحتكاك  
 ويوجد في جبال اطلس الكبير الغربي .

والجدول الآتي يرينا انتاج بعض المعادن في الاقليم المصري  
 مقدراً بالطن كما ورد في الكتاب السنوي للجمهورية العربية  
 المتحدة عام ١٩٦٠ .

١٩٥٩ (لغاية ٣١/١٠/١٩٥٩)	١٩٥٨	١٩٥٧
١٩٦٦٦٠	١٩٧٣	٢٦٤١٠٠ الحديد الخام
٥٢٣٠٩٧	٤٠٢٥٢٩	٥٨٥٤٩٨ فوسفات
٩٨١٩٤	٦٥٧١٠	٢٧٢٨٦ منغنايز
٤١٠	٦٦١١	٩٦٦ زنك درصاص

## ٤ - صناعتنا

دخلت الآلة الى وطننا العربي متأخرة لأن اجزاء الوطن كانت موزعة في القرن الماضي بين الاحتلال العثماني والاستعمار ، وقد عمل كلاهما على حرمان البلاد من المعامل والصناعات الحديثة. ومنذ الحرب العالمية الاولى بدأت بعض الآلات بدخول البلاد وكانت كلها تقريباً معاملاً تعتمد على الانتاج الزراعي لطحن الحبوب والنسيج وصناعة الاطرية كالمكرونة والبسكويت والكونسروة وتقطير السكر وعصر الزيوت والخمور ، ثم اخذت ترتفع هنا وهناك مداخن معامل الاسمنت وتكرير البترول والزجاج والادوات المنزلية والاسرّة والكبريت والصناعات الميكانيكية التي تعتمد على المعادن الاجنبية او على الخردة من بقايا الحديد المستعمل في البلاد ، وقد أنشئت اغلب هذه المعامل برؤوس اموال عربية وبخبرات فنية اجنبية الا في المغرب حيث احتكر المستعمرون الاوربيون اقامة هذه المعامل وادارتها واستثمارها لتسلط فرنسا آنذاك على هذا الجزء الغالي من ارض الوطن .

وبعد الحرب العالمية الثانية اتجهت مختلف اقطار الوطن العربي نحو

التصنيع لتأمين حاجة الاستهلاك المحلي وقد شجعت الارباح الطائلة التي جناها الصناعيون خلال الحرب وفي فترة انقطاع الاستيراد الى البلاد على اقبال الافراد على شراء اسهم الشركات الصناعية ورغم جميع الجهود الفردية والتعاونية في الشركات المساهمة ، فان البلاد بقيت متخلفة نسبياً في الصناعات حتى قامت ثورة تموز ١٩٥٢ في مصر وعمل رجال الثورة على تحرير مصر من الاستعمار ومخلفاته وتقويتها عسكرياً واجتماعياً ، كما عملوا على تصنيع مصر ، واما قامت الجمهورية العربية المتحدة وضعت برنامجاً عاماً شاملاً للتصنيع في الاقليمين ، وما من يوم يمر الا ويرتفع فيها مصنع او معمل جديد ، وقد درست حاجة البلاد من جميع الصناعات ووضع مخطط عام شامل مدروس دراسة فنية وعلمية بالاستناد الى جداول الاستيراد والاستهلاك والجمارك وامكانيات البلاد ، ولن يتم بناء السد العالي الا وتكون الجمهورية العربية المتحدة قد اصبحت دولة صناعية من الطراز الاول ، تستطيع الاستغناء عن جل الصناعات الاجنبية من اغذية واكسية وادوية وكيمياء واسمدة وادوات بناء وطباعة الى السيارات والدبابات والاسلحة الى ادوات الترفيه والكماليات من اجهزة راديو وتلفزيون ومسجلات وبرادات وغسالات وما الى ذلك .

وسنغطي فكرة عامة عن صناعات الوطن العربي ونفرد

للجمهورية العربية المتحدة فضلاً خاصاً بها لأنها أصبحت الدولة الصناعية الرئيسية من بين الدول العربية واضحي بميسورها سد حاجة جميع مطالب البلاد العربية من الصناعات تقريباً .

١ - الصناعات الزراعية : تتمثل في مطاحن القمح والحبوب التي تنتشر في جميع الاقطار العربية دون استثناء ، وفي صناعة البسكويت والمكرونة ، وتعد لبنان في طليعة البلاد في صناعتها ، وفي بيروت معملان كبيران للبسكويت كما ان فيه عدة معامل للشوكولاته تضاهي جميعها احسن الانتاج الاوربي ، اما معاصر الزيت فتكثر في تونس ولبنان والجزائر وتأتي الجزائر ولبنان في طليعة البلاد المنتجة للخمور اما معامل السكر فتوجد في العراق والجزائر وتوجد محالج القطن في العراق ولبنان والسودان.

٢ - الصناعات النسيجية : توجد في جميع الاقطار العربية معامل للنسيج وفي بعضها معامل للغزل وتنتج جميع البلاد العربية تقريباً ، عدا بلاد الجزيرة العربية ، حاجتها من الاقمشة الشعبية وينتج العراق حرامات صوفية ممتازة واقمشة صوفية ، وخاصة من نوع السكوتس وينتج لبنان جميع انواع الاقمشة مع الحرير الطبيعي والصناعي والنايلون .

٣ - دباغة الجلود : للمغرب شهرة قديمة جداً في دباغة

الجلود وصناعتها ، حتى ان كلمة « ماروكين » التي تطلق باللغات الاجنبية على احسن انواع الجلود المدبوغة الطرية الفالية مشتقة من كلمة مراكش وتنتشر دباغة الجلود الحديثة في لبنان والعراق والمغرب ، كما ان صناعة الجلود من احذية وادوات جلدية نسائية ومحافظ جلدية ووسائل جلدية ذات الوان جميلة وزخارف خاصة هي صناعة عربية بحتة في العربية السعودية واليمن وفي المغرب وتصدر منها كميات كبرى الى انحاء العالم .

٤ - مواد البناء : ابنية العراق جميعها تقريباً وخاصة في بغداد قائمة على صناعة « الطابوق » وهو الآجر المجفف او المشوي والابنية الحديثة في كل مكان تعتمد على الاسمنت وقد انتشرت معاملته في كل بلد تقريباً اما الزجاج فلشرقنا العربي شهرة قديمة فيه . وقد ظهرت في لبنان صناعات مختلفة وحديثة لجميع حاجات الابنية من ادوات كالأبواب الحديدية والتمديدات الصحية والغالات وانواع الدهانات والبلاط والموزاييك والرخام وما الى ذلك .

٥ - الصناعات المعدنية : تقتصر تقريباً على تصليح الصناعات المستوردة وتأمين بعض قطع غيارها وصناعة تحويلية تعتمد على المعادن المستوردة ومعامل للبلص ، اما صناعة النحاس



فهي صناعة عربية عريقة وتصدر كميات كبرى من الاواني والاطباق والصواني النحاسية المنقوشة والمحفورة والمطعمه بالمينا .

٦ - حفظ الاسماك وصيد الاسفنج : وتنتشر هاتان الصناعتان في بلاد المغرب خاصة ، وتنتج المملكة المغربية وحدها ٦٠ طن سنويا من السردين في مصانع الدار البيضاء وفضالة . ولاسفنج تونس شهرة كبرى .

٧ - تكرير البترول : وهو وقف على الشركات البترولية العالمية صاحبة الامتيازات في البلاد العربية .

٨ - مصائد اللؤلؤ : رغم ابتعاد الناس عن هذه المهنة القاسية في الخليج العربي لغنى السكان بموارد البترول ، فان مناصات اللؤلؤ في هذا الخليج ، وخاصة البحرين ومياه الكويت ، لاتزال قائمة تعطي اكبر انتاج للؤلؤ في العالم .

### صناعتنا في الجمهورية العربية المتحدة

١ - سياسة التصنيع : آمن رجال ثورة ١٩٥٢ « بأن التوسع في تصنيع البلاد وتنمية الانتاج من أهم الدعائم التي يقوم عليها استقلال البلاد الاقتصادي » فعمدوا الى التصنيع وفي عام ١٩٥٧ وضع في الاقليم المصري مشروع السنوات الخمس الاولى

ثم ارتأى الرئيس عبد الناصر اتمام المشروع في ثلاث سنين بدلاً من خمس وسينتهي حتماً في عام ١٩٦٠ ووضعت مشروعات صناعية كاملة لاقليمي الجمهورية العربية المتحدة .

٢ - المشروعات الكهربائية : وجهت الحكومة عناية خاصة الى الطاقة الكهربائية لتأمين النور الصحي والرخيص لجميع طبقات الشعب ، وفي جميع قرى الريف ، واتوفير الوقود للمعامل فتحفظ من جراء ذلك الثروة القومية التي تنفق ثمن وقود مستورد وقد وجدت « لجنة الكهرباء » التي درست جميع امكانيات البلاد لتوليد الطاقة الكهربائية ووضعت مخططاً لها ببدء بتنفيذه ، فأنتهى في الاقليم الجنوبي حتى عام ١٩٥٩ ثنائي محطات حرارية للكهرباء تعطي ٦٥٣٠٧ كيلووات ساعي ومتى تمت كهربية خزان اسوان والسد العالي امكن للاقليم الجنوبي ان يحول جميع معامله من المازوت او الفحم الى الكهرباء وان يوفر التيار الكهربائي لجميع الصناعات بأسعار تكاد تكون رمزية اذ تقدر الطاقة الكهربائية الممكن توليدها من خزان اسوان وحده ١٨٨٠ مليون كيلووات ساعي سيستهلك منها ١٣٥٠ مليون كيلووات ساعي في مصنع السماد . أما في الاقليم الشمالي فالعمل قائم على قدم وساق لانارة جميع القرى دون استثناء وانشاء محطات لتوليد الكهرباء عند كل السدود التي تقام حالياً .

### ٣- الصناعات التحويلية والتمدين : لأول مرة في تاريخنا

يستمر احتياطينا من الحديد الموجود في اسوان والصحراء الشرقية وعلى ساحل البحر الاحمر والواحات ويعد معمل الصلب والحديد في حلوان قرب القاهرة المعمل الوحيد في جميع اراضي الوطن العربي لعمل الافران العالية ولتحويل فلزات الحديد الى حديد صب وفولاذ وحديد للطرق وآلات مصنوعة من حديد بلادنا ، كما بدىء باستثمار معادن الاقليم الشمالي ، وقد منحت الحكومة ١١ رخصة تنقيب عن المعادن فيه ، وقد دلت التحريات أيضاً على وجود الغاز الطبيعي مع الصخر الملحي في شرقي الاقليم ويساعد وجودها متجاورين على انتاج الاسمدة والقلويات كما يمكن تعبئة الغاز لاستعماله كوقود ، واستثمرت منذ مدة طبقات البتومين أو الاسفلت في اللاذقية وفي جبل البشري ودرست كميات فلزات الحديد والكروم والرصاص والحديد الكبريتي وخاصة في جبال العلويين ، وكذلك رصاص جبانة الزيت وخامات المواد المشعة قرب عقربا وخام اللاتريت الذي يستخرج منه الالنيوم في بعض القرى .

وأهم الصناعات المعدنية الحالية الى جانب صناعة التحويل المنتشرة في كل مكان ولجميع الاحتياجات يصنع من حديدنا الوطني القضبان الحديدية والصاجات على اختلاف سمكها والجرارات

والمواسير وعربات السكك الحديدية والسيارات والمدافع وخاصة رشاش «بور سعيد» الذي تزود به الجمهورية العربية المتحدة كل من يحتاج اليه من البلاد العربية أو الافريقية - الاسيوية المتحررة او التي تناضل في سبيل التحرر والاستقلال .

٤ - صناعة الاسمدة : كان الاقليم المصري يستورد سنوياً حوالي ٤٦٦ الف طن من الاسمدة الآزوتية ثمنها عدة ملايين من الجنيهات بالإضافة الى الاسمدة الفوسفاتية وقد قدرت حاجة الزراعة المصرية من الاسمدة سنوياً بـ ١٠٢٦٥ الف طن أي مليون طن وربع المليون فكان لابد من توجيه عناية الى صناعة الاسمدة الآزوتية وقد أُنشئ منذ عام ١٩٥١ مصنع الشركة المصرية للاسمدة والصناعات الكيماوية بالسويس الذي ينتج ٢٥٠ الف طن في السنة من السماد وقد وضع مشروع انشاء معمل جديد في اسوان سيبلغ انتاجه السنوي ٣٧٠ الف طن من نترات النشادر الجيري المحتوي على ٢٠.١٥٪ آزوت ، وسيدار هذا المصنع بكهرباء خزان اسوان الى جانب انتاجه لمادتي حامض النتريك والنشادر الضروريتين للانتاج الحربي وخاصة في الساعات العصيبة حيث ينقطع الاستيراد وسينشأ معمل ثالث للسماد في الاقليم الشمالي .

٥ - الزجاج : ينسب اكتشاف الزجاج الى سكان الساحل السوري القدماء وكان للزجاج السوري شهرة عالمية في التاريخين

القديم والمتوسط وبقيت صناعة الزجاج يدوية في الاقليم السوري حتى عام ١٩٤٥ وتتبع الطرق القديمة وخاصة النفخ بالفم ثم تأسست في دمشق شركة الصناعات الزجاجية والحرفية المساهمة وأخذت معاملها الاوتوماتيكية بانتاج الواح الزجاج والاولاني المنزلية الزجاجية والقوارير وقد قدر انتاج معامل هذه الشركة ١٥ الف طن سنوياً وهي كمية تزيد عن حاجة الاقليم مع حاجة لبنان والاردن معاً وفي عام ١٩٥٢ أنشئ قرب دمشق معمل نصف اوتوماتيكي وقد بلغ انتاج المعملين معاً في عام ١٩٥٧ من الواح الزجاج السادة والحجر ٤٦٦٢ طناً ومن الاولاني والمنتجات الزجاجية الاخرى ٣٠٥٠ طناً .

ويوجد في الاقليم المصري ١٥ مصنعاً للزجاج موزعة بين القاهرة والاسكندرية أشهرها معامل ياسين في طريق القناطر الخيرية قرب القاهرة ، وانتاج هذا الاقليم من الزجاج يبلغ ٦٦٥ الف طن من الواح الزجاج و ٦ آلاف طن من ادوات المائدة و ٧ آلاف طن من قوارير المياه الغازية و ٤ ملايين مصباح كهربائي .

٦- دباغة الجلود : في الاقليم السوري ١٠٨ مؤسسة لدباغة الجلود منها ٣٠ مؤسسة لها معامل حديثة آلية والباقي تتبع الاساليب القديمة في الدباغة ، واكثرها موزع في محافظتي دمشق وحلب ، وقد تم حديثاً اقامة منطقة صناعية خاصة بالمدايع في جوار دمشق



فيها جميع مميزات المناطق الصناعية الماثلة في البلاد الراقية الاجنبية  
وبلغ انتاج هذا الاقليم في عام ١٩٥٧ مقدار ٥ مليون و ٣٠٠ الف  
قدم من الجلد المدبوغ و ٣٥٠٠ طن من النعل .

أما الاقليم المصري فقد اشتهر كثيراً بالدباغة وصناعة الجلود  
ولا يكاد يمر سائح في أرض مصر إلا ويحمل معه بعض المصنوعات  
العربية الجلدية ويكفي أن نذكر أن مجموع صادرات هذا الاقليم  
من الجلود المدبوعة عام ١٩٥٦ قد بلغ ١٠٩ طن ثمنها ٩٨ الف  
جنيه ومن الصناعات الجلدية في نفس العام ١٩٦ طن قيمتها ٩٠ الف  
جنيه وقد ازدادت الصادرات من الاحذية فقط من عام ١٩٥١ الى  
عام ١٩٥٧ بمقدار ٢١٧ الف جنيه عدا ما حمله السائحون معهم ،  
وقد استمرت هذه الزيادة في السنين التي تلت .

#### ٧- الغزل والنسيج : انشئت في كلا الاقليمين قبل

الوحدة معامل حديثة للغزل والنسيج بيد أن عدد هذه المعامل  
ازداد بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة وتنوع انتاجها في الالوان  
والرسوم والطباعة وأضحت أكثر جودة ، وفي الاقليم الشمالي  
ثلاثي مؤسسات كبرى لغزل ونسيج القطن والفيبران ٣ منها في  
دمشق و ٥ في حلب تضم ١٠٥ الف مغزل والف نول آلي للقطن ،  
ونسبة منازل الفيبران ١٥٪ من مجموع المنازل ، والى جانب هذه  
المؤسسات الكبرى كان يوجد حتى عام ١٩٥٧ مقدار ١١٢٠ مؤسسة

أخرى تحوي ٤٥٥٠ نولاً آلياً فضلاً عن الأنوال اليدوية التي تقدر بـ ١٠ آلاف نول ، وقد ازدادت جميع هذه الأنوال والمنازل بمقدار ٣٠٪ في عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ وقد أسس معمل جديد للغزل والنسيج والطباعة في حمص سيشاشر عمله عملاً قريباً كما أسس معمل لغزل خيوط الصوف للنسيج ولعمل التريكو وأشغال السنارة ، هذا كله عدا معامل البروكار والدامسكو من الحرير الطبيعي والصناعي ذات الشهرة العالمية وخاصة النوع الذي توشيه خيوط دقيقة من الذهب والفضة . كما يوجد في الاقليم مصنعان للأقمشة الصوفية يقدر انتاجها السنوي بـ ١٣٠ ألف متر ويزيد مجموع انتاج الاقليم على ١٠٠ مليون متر من الأقمشة المتنوعة ، يصدر قسم منها الى العراق والعربية السعودية ولبنان والاردن .

وصناعة الغزل والنسيج في الاقليم الجنوبي ذات شهرة عالمية لجودة القطن المصري ويطلق الناس على المحلة الكبرى اسم منشستر الشرق لضخامة معاملها في الغزل والنسيج ، وجودة انتاجها وغزارته ، وكذلك مصانع كفر الدوار وقد بلغ انتاج الاقليم من الغزل في عام ١٩٥٧ مقدار ٨٠ ألف طن صدر منه الى الخارج ١٠ آلاف طن ، اما كمية الأقمشة المنسوجة فقد بلغت ٣٧٤٤ ألف طن في نفس العام صدر منها ٣٥٧١ وقد صدر في عام ١٩٥٩ الى سويسرا وانكلترا والولايات المتحدة الأمريكية

كمية كبيرة من القطنيات المصرية فلقيت رواجاً في اسواقها لجمالها وجودتها ونسبة اسعارها وهي لا تقل في الجودة عن احسن المنسوجات القطنية العالمية ان لم تفقها ، ويمد الاقليم الجنوبي وحده خامس دولة في تصدير غزل القطن في العالم بعد بلجيكا وبريطانيا والصين واليابان ، وقبل ايطاليا والهند والولايات المتحدة الامريكية .

٨ - الصناعات الغذائية : وتشمل مجموعة كبرى من الانتاج منها السكر من قصب السكر في الجنوب ومن الشوندر السكري في الشمال وجميع الاستهلاك المحلي من السكر يصنع ويكرر محلياً ويلحق بمعامل تكرير السكر معامل الكحول والاسمدة الناتجة من بقايا القصب والشوندر ، والزيوت النباتية من بزر القطن والزيتون ودوار القمر وفتق العبيد ( الفول السوداني ) وصناعة السمن النباتي والصابون .

ويدخل ضمن هذه الصناعات صناعة الكونسروة وفي دمشق ٣ معامل مجهزة باحدث الآلات لصناعة الفواكه والخضراوات المحفوظة والمعلبة وفي الجنوب عدة معامل اشهرها معمل قها ومعمل ادفيبا الذي انشئ عام ١٩٥٦ وصناعة البسكويت والمعكرونة والالبان والاشربة والعلف وغيرها .

٩ - الكاوتشوك : في الاقليم الجنوبي معامل « نسر »

لاطارات السيارات ينتج حاجة الاقليمين منها ، وفي كلا الاقليمين  
عدة معامل لتلبس الاطارات ولصناعة الاحذية المطاطية  
والارضية الكاوتشوك .

#### ١٠ - الصناعات البترولية : الجمهورية العربية المتحدة

اول دولة عربية اهتمت بالتنقيب عن البترول واستثماره وتكريره  
بأيدٍ وطنية ورأسمال وطني وقد ذكرنا ثروتها من البترول في  
حديثنا عن المعادن وقد وسع معمل تكرير البترول الحكومي  
بالسويس حتى ارتفعت طاقته من ٤٠٠ الف طن الى مليون  
و ٢٠٠ الف طن في عام ١٩٥٩ وافتتح معمل تكرير البترول  
بالاسكندرية الذي يبلغ انتاجه ٢٠٠ الف طن بالاضافة الى معمل  
تكرير شركة آبار الزيت البالغ انتاجه ٢٠١ مليون طن ومعمل  
التكرير بسطرد ويبلغ مجموع انتاج تكرير البترول في الاقليم  
الجنوبي ٣٠٥ مليون طن وسترفع في عام ١٩٦٢ الى ٥٠٥  
مليون طن . وقد تم في الاقليم الشمالي اقامة وحدة تكرير في  
حمص انتجت حاجة الاقليم من البنزين وزاد منه فائض للبيع  
الى الخارج وسينشأ عما قريب معمل تكرير آخر قرب آبار  
البترول في الجزيرة ومعمل ثالث قرب الساحل عند اللاذقية  
واتاجه معد للتصدير .

١١ - الصناعات الأخرى : في إقليم الجمهورية العربية

المتحدة جميع أنواع الصناعات الأخرى التي يصعب حصرها منها  
معامل الورق والكرتون والأدوية والكبريت والبطاريات والصناعة  
السينمائية وأدوات البناء والمسامير والسجاير والموييليا وعشرات  
غيرها .

\* \* \*



## ٥- تجارتننا

حين كان الوطن العربي جزءاً من الامبراطورية العثمانية كان وثيق الصلات التجارية مع جميع املاك هذه الدولة ، ولكن منذ الحرب العالمية الاولى وضع الاستعمار العراقي في وجه التبادل التجاري العربي ، وسيطرت البيوتات التجارية الاجنبية على البلاد ، واحتكر الاجانب قسماً كبيراً من تجارتننا ، غير ان القومية العربية الناهضة التي دفعت العرب الى مناهضة الاستعمار ، والتقارب بين الدول العربية ، واقامة المعارض الكثيرة ، وتخلص اكثر اجزاء الوطن من الاحتلال الاجنبي ، اخذ يمهد الطريق لعودة التجارة العربية القديمة الى سابق عهدها ، ومتى تم تطبيق المعاهدات الاقتصادية الجديدة المعقودة بين الجمهورية العربية المتحدة وبقية الاقطار العربية ، فستضعف ارقام التبادل التجاري وسيزداد شعور العرب بأنهم يؤلفون وحدة صناعية وتجارية وزراعية مكثفة بنفسها لا تؤثر فيها الحروب وما تجره من انقطاع الوارد الاجنبي .

اما التجارة مع الخارج فقد كانت الى عهد قريب تنحصر في

تصدير الانتاج الزراعي والمعادن الخام والبتروول ولكنها اخذت  
تحسن وأضيف اليها صناعات اخرى وخاصة صناعات الجمهورية  
العربية المتحدة .

ومن ناحية اخرى ، بعد ان كانت الدول الاستعمارية توجه  
تجارنا الخارجية الى مصالحها اصبحنا احراراً في شراء ما نحتاجه  
من اية دولة تتعامل معنا على أساس التبادل التجاري ففتحت امامنا  
اسواق العالم جميعه سواء الاتحاد السوفياتي أو دول الكتلة  
الشرقية ، وسواء الدول الغربية أو الدول الاخرى في العالم ، لانفضل  
مصلحة احد على مصلحتنا التجارية والقومية .

قبل الحرب العالمية الاولى كانت آسيا العربية جزءاً من  
وحدة اقتصادية كبرى هي الامبراطورية العثمانية ، فكان التبادل  
التجاري في اقطارها نشيطاً ، وخاصة بين الشام والعراق وشبه  
الجزيرة العربية والاناضول ، اما افريقيا العربية فكانت خاضعة  
لاستعمار غربي فرض عليها سياسة تجارية وفق مصلحته ، فكانت  
بريطانيا توجه تجارة مصر لمنفعتها وكذلك فعلت ايطاليا في ليبيا  
وفرنسا في المغرب العربي الكبير .

وعقب الحرب العالمية الاولى احكم الاستعمار الطوق على آسيا  
العربية وقسمها الى وحدات سياسية صغيرة ، وشرع لها قوانين  
اقتصادية تعرقل التبادل التجاري فيما بينها ، وتسهل مع الدول

المستعمرة ، فصعقت من جراء ذلك اقتصادياتها جميعها ، ولولا اكتشاف البترول واستثماره في أكثر اقطارها ومرور أنابيبه من الاقطار الأخرى لاعلنت بعضها افلاسها من سوء السياسة الاقتصادية .

والغريب ان المستعمرين بشيوعون ان الوطن العربي محروم من جميع مقومات الصناعة الحديثة ، وان اعتماده يجب ان ينصب فقط على الانتاج الزراعي والرعوي ، ولا بد له من ان يعتمد على الغرب في جميع حاجياته المصنوعة ، وهم في نفس الوقت يكافحون تطور هذا الانتاج الزراعي والحيواني وتحسن زيادة مردوده ويحتكرون الثروات المعدنية ، ويعملون بكل السبل على بيعنا الفائض من انتاجهم ... والواقع ان البلاد العربية تؤلف وحدة اقتصادية ان لم تكن كاملة فهي قريبة من التكامل ، ويمكنها ان تعتمد على انتاجها في اكثر حاجياتها فانتاج منطقتها ، يكمل انتاج المنطقة الثانية ، وبينما نجد اوربا تسعى لانشاء السوق الاوربية المشتركة زاهها تحارب بمختلف السبل قيام اي اتفاق اقتصادي بين البلدان العربية ، وتضغط على الحكومات الخاضعة لنفوذها لتقييد تجارة بلادها مع البلاد العربية المجاورة .

ونظرة واحدة الى جداول الاستيراد في مختلف البلاد العربية تثير فينا العجب ، اذ نجد ان بعضها يستورد كثيراً من المنتجات الغربية ، وهي بنفس الوقت فائضة عن حاجة الدول العربية

المجاورة لها ولا تجد لها تصريفاً ، ففي عام ١٩٥٥ مثلاً استوردت المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر والكويت ومصر من الغرب ما قيمته ٢١ مليون ليرة سورية من الحيوانات والمنتجات الحيوانية و ٤٧ مليون ليرة سورية من المواد الغذائية والمشروبات و ٢٠ مليون ليرة سورية من الغزول والمنسوجات والملبوسات وهي جميعها مواد يمكن تأمينها من باقي اجزاء الوطن العربي طالما انها متوفرة فيها ، وهي كما رأينا مواد حيوانية ونباتية وليست صناعات معدنية او كيميائية او كهربائية او اسلحة او ما اشبه ذلك من مواد تحتاج الى معادن مفقودة عندنا ، او الى خبرات فنية لا تزال تنقصنا .

والميزان التجاري في جميع اجزاء الوطن العربي خاسر ولمصلحة الغرب ، وتكفي الارقام التالية برهاناً على الخطر المحدق باقتصادياتنا اذا استمرت سياستنا التجارية في طريقها الخاطيء .

فعجز الميزان التجاري في الاقليم السوري بلغ بين عامي ١٩٥١ و ١٩٥٧ مبلغ مليار ليرة سورية وفي الاقليم المصري بلغ في نفس المدة مبلغ ٢٩٠ مليون جنياً بينما بلغ هذا العجز في العراق في عام ١٩٥٧ فقط مبلغ ٩٩ مليون دينار وعجز تجارة لبنان الخارجية عام ١٩٥٦ بلغ اكثر من ٤٠٠ مليون ليرة لبنانية ويقدر عجز المملكة الاردنية سنوياً بـ ٢٥ مليون

دينار ، وعجز كل من ليبيا ومستعمرة عدن ١٠ مليون جنيه  
وعجز جمهورية تونس بين ٢٢ و ٢٨ مليار فرنك لمصلحة فرنسا  
وحدها ، وعجز مملكة المغرب ٦٧ مليار فرنك في العام فكيف  
الحال في المملكة العربية السعودية وقطر والكويت التي تعتمد في  
غالبية حاجياتها على الاستيراد .

ومن الجداول الاحصائية التي تنشرها الغرف التجارية ووزارات  
الاقتصاد يتبين لنا ارباح الدول الغربية على تجارتها معنا ، فقد  
كان صافي ارباح بريطانيا من فرق تبادلاتها التجارية مع عشر دول  
غربية في عام ١٩٥٥ مقدار ٧٠ مليون جنيه استرليني ، وهذا  
الرقم هو الفرق بين مشتريات بريطانيا من هذه الدول الغربية  
ومبيعاتها لها ، ولم يدخل فيه حساب ارباح الشركات الاحتكارية  
البريطانية كشركات البترول مثلاً والمؤسسات المالية والمصرفية  
ورواتب الموظفين والخبراء الانكليز في هذه البلاد ، بينما كانت  
ارباح الولايات المتحدة الامريكية في نفس العام وفي نفس الدول  
قرابة ١٢٠ مليون دولار .

وكانت الجمهورية العربية المتحدة اسبق البلاد العربية لوضع  
سياسة تجارية مرسومة تقيد التجارة الخارجية لمصلحة الثروة  
القومية وتشجع التصدير ، وكانت الخطوط العريضة لتجارتها  
الخارجية كما جاء في الكتاب السنوي للجمهورية العربية المتحدة  
لعام ١٩٦٠ هي :



- ١ - فتح اسواق جديدة وذلك باقامة علاقات اقتصادية مع الدول المختلفة .
- ٢ - تنوع الصادرات وعدم الاعتماد على محصول واحد .
- ٣ - توفير السلع التموينية .
- ٤ - التوسع في استيراد السلع الانتاجية والمواد الخام اللازمة للتنمية الاقتصادية .
- ٥ - الحد من استيراد السلع الكمالية وغير الضرورية .
- ٦ - تشجيع عمليات تجارة الترازيت خصوصاً مع البلاد العربية الشقيقة .
- ٧ - دعم مرفق النقل البحري وزيادة وحدات الاسطول التجاري البحري مع رسم سياسة طويلة الاجل لدعم هذا الاسطول ليتمشى مع تزايد التجارة الخارجية .
- ٨ - توفير العملات الصعبة وحسن توزيعها على ضوء حصيلة البلاد من العملات الاجنبية واحتياجها للصرف منها على المشروعات الانتاجية .
- ٩ - رسم سياسة للتكامل الاقتصادي في الحاصلات الزراعية والمشروعات الصناعية والتجارية بين اقليمي الجمهورية العربية المتحدة .
- ١٠ - التوسع في عقد اتفاقيات التجارة والدفع وتجديدها مع الدول المختلفة بحيث تشمل الجمهورية باقليمها وعلى الاخص

التوسع في عقد الاتفاقيات التجارية مع البلاد الافريقية والآسيوية  
على اساس المعاملة المفضلة ..

كما اهتمت الجمهورية العربية المتحدة بالتجارة الداخلية ،  
وأخذت في تنظيم مهنة التجارة اذ دل البحث على ان مهنة التجارة  
استمرت منذ زمن بعيد طليقة من كل قيد او تخطيط ، مما اساء  
الى سمعة التجارة وأضر بالتجار انفسهم ، وكثرت شكاواهم  
فأعدت الحكومة مشروعاً نص فيه على ان تعتبر التجارة مهنة  
فلا يزاولها الا من توفر فيه شروط خاصة وهذه التنظيمات لاتسري  
على من يزاولون تجارة صغيرة او حرفة بسيطة .

وتهدف هذه التنظيمات الى تحقيق مزايا منها : الوقوف اولا  
بأول على الظروف الاقتصادية لكل سلعة متداولة في الاسواق ،  
وكذلك منع الاحتكار في تداول سلعة معينة ، وعن طريقها  
يمكن تحديد الهيئة التي يتعامل معها التاجر كمستورد أو تاجر  
جملة أو تاجر تجزئة .

ونظراً لأن صفة الافراد هي الطابع الذي يسيطر على نظام  
الجمهورية الاقتصادي حيث نجد ان المتاجر المملوكة لافراد تصل الى  
٨٦٪ من المجموع بينما المتاجر المملوكة لشركات تمثل ١٤٪ فان  
سياسة الحكومة في المشروع الجديد متجهة نحو تشجيع الاستغلال

عن طريق شركات من بينها الشركات التعاونية كي يتحقق عنصر القوة والاستقرار .

وقد عمدت « المؤسسة الاقتصادية » الى اثراك رأس المال العام مع رأس المال الخاص في النهوض باقتصاديات البلاد من نواحيها المختلفة ... ووجود المؤسسة الاقتصادية ومساهمتها في الاستثمار الفردي كان ولا يزال ضمانا ظاهراً لهذا الاستثمار من عدة نواح : اولها الاطمئنان الى مصير رؤوس الاموال الفردية لأن الضمانات المالية والحساية المتوفرة في المؤسسة الاقتصادية قد لا تتوفر للمستثمرين الافراد في مؤسسة عادية ، وثانيها ضمان حسن استخدام الاموال الفردية فيما يعود بالنفع على الافراد كمستثمرين وكأعضاء في مجموع ، وثالثاً تشجيع المدخرين الصغار على استثمار اموالهم في مشروعات التنمية الاقتصادية بدلاً من ان تظل راصدة او مخبأة دون استثمار .

## مواصلاتنا

طرق المواصلات مظهر من مظاهر التقدم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لأنها شرايين النشاط التجاري وواسطة لنقل الانسان والحاصلات ، وقد كانت أجزاء الوطن العربي المختلفة ملتقى المواصلات العالمية منذ القديم ، وكانت جزيرة العرب واسطة النقل بين الشرق والغرب ، كما لعب الاقليم المصري دوراً هاماً ، ويمتلك الوطن العربي اليوم بفضل موقعه الجغرافي ميزات قل ان يمتلكها قطر آخر ، فقناة السويس يمر مائي لا بد منه للانتقال السريع والرخيص بين أوروبا وآسيا ، وتزداد أهميتها بازدياد تقدم وسائل المواصلات البحرية ، وتحسين القناة ، وتضخم كمية الزيت المنقولة عبرها ، اذ أن تجنب الدوران حول افريقيا بالمرور من القناة يوفر على البواخر ٥٩٪ من المسافة كما يوفر عليها من الوقود ما بين ٥٠٪ و ٧٠٪ تبعاً لحمولة السفينة وسرعتها . وقد ظهر اثر هذه القناة في اقتصاديات العالم أيام معارك سيناء وما بعدها ، فمُنذ مطلع شهر نوفمبر - تشرين الثاني ١٩٥٦ ولمدة خمسة أشهر ونصف توقفت الملاحة في القناة ، فتتج عن ذلك تحويل خمسين مليون طن

من البضائع عن مجراها الطبيعي وكان من أهم الآثار المباشرة لاجتياز  
القناة هذه المدة المحدودة :

١ - شح البترول في غرب أوروبا حتى اضطرت بعض الدول  
إلى فرض قيود على توزيعه للأغراض الإنتاجية والاستهلاكية فقط .

٢ - هبوط النشاط في عدة صناعات حيوية .

٣ - انخفاض احتياطات كثير من الدول من الذهب والعملة  
الصعبة بسبب شراء البترول الأمريكي عوضاً عن بترول الخليج العربي .

٤ - ارتفاع أسعار السلع في أوروبا بسبب تعطل شحنات  
الخامات والمواد الأولية المستوردة من الشرق فقد سجل معظم  
أنواعها نقصاً كبيراً عما كان عليه قبل توقف الملاحة في القناة  
فنسبة انخفاض كمية القطن في أوروبا بلغت ٥٠٪ مثلاً والمطاط ٤٥٪  
والجوت ٣٨٪ والاسمنت ٥٢٪ وهذا بالتالي أدى إلى كساد تجارة  
بلدان الشرق الأقصى التي لها علاقات تجارية هامة مع أوروبا والتي  
تبيعها هذه المواد وتشتري منها المصنوعات .

٥ - ارتفاع نفقات المعيشة في كثير من دول أوروبا الغربية  
الذي أدى إلى أزمات مالية خلقت المشاكل للحكومات .

٦ - اضطراب أسعار الأوراق المالية .

كما أن مطارات الوطن العربي سواء في الشرق  
العربي أو المغرب العربي هي محطات طبيعية للطائرات



عابرة القارات لاغنى لها عن التوقف فيها والتزود منها بالوقود  
وليس بميسورها ، ولو لم تتوقف فيها ، أن تنتقل بين أوروبا  
والشرق الأقصى وافريقيا دون أن تمر في أجوائها .

ولكن من المؤسف حقاً ، وللوطن العربي هذه القيمة  
الاستراتيجية في المواصلات العالمية ، أن تكون طرقه الداخلية  
مهملة في أكثر أجزائه ، أو هي قليلة تقتصر على الربط بين  
المدن الهامة ، فالوطن العربي جميعه لا يملك حتى عام ١٩٥٧ أكثر  
من ٢٣٢٠٠ كيلو متر من الخطوط الحديدية موزعة كما يلي :

الجمهورية العربية المتحدة ٧٨٦٦ كم ( ٧٠١٢ كم في الاقليم  
الجنوبي و ٨٥٤ كم في الاقليم الشمالي ) .

الجزائر ٤٤٠٢ كم

جمهورية السودان ٣٤٤١ كم

جمهورية تونس ٢١٦٠ كم

مملكة المغرب ١٧٦١ كم

جمهورية العراق ١٦٤٨ كم

المملكة العربية السعودية ٥٧٠ كم

المملكة اليبية المتحدة ٥٤٧ كم

الجمهورية اللبنانية ٤٠٠ كم

المملكة الاردنية ٣٦٧ كم

وهي نسبة ضئيلة جداً اذا قيست بمساحة الاقطار العربية ،  
وبحاجتها الى الطرق الحديدية ، أما الطرق المعبدة أو المرصوفة  
أو المعبدة فهي أيضاً تحتاج الى تنمية ودراسة شاملة لتستطيع أن  
توصل جميع أجزاء الريف بالمدن ، ولم يكن انشاؤها في الاصل  
ناتجاً عن دراسة عامة شاملة لحاجة الوطن العربي كوحدة طبيعية  
بل تم تمهيدها واستخدامها للحاجات المحلية لكل دولة عربية على  
حده دون التفكير بربط كل دولة بالدول المجاورة ... وكانت  
الجمهورية العربية المتحدة أسبق الدول العربية الى العناية بالطرق  
فأنشأت لها وزارة خاصة .

★ ★ ★

## المجتمع العربي

لمجتمع العربي ميزات يتفرد بها عن سائر المجتمعات ترجع أصولها الى ما قبل الجاهلية وقد تبلورت واتخذت طابعاً متميزاً بعد الاسلام ، ورغم اتساع أرض الوطن العربي فان المراقب يلاحظ انسجاماً وتوافقاً في العادات والتقاليد ، وأساليب المعيشة والافراح والمآتم والبيع والشراء ، وأنواع المآكل ووسائل الحياة وعلى الرغم من الفوارق البسيطة بين قطر وآخر فان روحاً واحدة تسيطر عليها وتوجهها ، ولا يشعر العربي أينما سار في وطنه باختلاف طرز المعيشة وتباين المجتمعات وخاصة اذا عرفنا أن طبيعة الأرض العربية والارث التاريخي المشترك صهرا العرب جميعاً في بوتقة واحدة مختلفة باختلاف المناطق ، غير أنه يمكن تقسيم مجتمعاتنا الى : مجتمع حضري ومجتمع بدوي .

١ - المجتمع البدوي : ينحصر البدو في البوادي العربية والصحاري ويمارسون حياة التنقل والرعي ويتبعون مواطن الكلاء والعشب ومساقط المياه ، وأراضيهم قاحلة على الجملة ، أمطارها

قليلة ونادرة ، وغالباً ماتكون اعصارية تساعد على نمو أعشاب  
الرعي وتغذي الواحات والمياه الجوفية التي تساعد السكان  
على الحياة .

## ٢- المجتمع الحضري : ويمكن تقسيمه الى :

أ- مجتمع حضري زراعي : وهو مجتمع مستقر يعتمد على  
زراعة الأرض ونتاجها ، ويعيش أفراده في قرى متباعدة في  
السهول وحول الينابيع وفي أحواض الانهار ولا تزال روح  
التعصب للعشيرة ظاهرة عند بعضهم وقد دخلت اليهم أسباب  
الحضارة الحديثة .

ب- مجتمعات المدن : تقع أكثر المدن العربية في مراكز  
استراتيجية هامة تتصل بطبيعة الحياة العربية ، فهي موجودة في  
مناطق متوسطة بين البوادي القبلية والمناطق الزراعية المتحضرة  
مثل دمشق وصنعا والقيروان ومراكش وعلى السواحل البحرية  
كمنافذ للتجارة الداخلية وأبواب الاتصال بالعالم الخارجي كبيروت  
وطرابلس والاسكندرية وقونس والجزائر والرباط والدار البيضاء  
وجدة وعدن والبصرة أو عند تقاطع الطرق التجارية كحمص  
وحلب والقدس وبغداد والموصل ومكة والرياح والقاهرة والخرطوم  
وتلمسان وفاس .

ويتجمع في هذه المدن العربية أخلاط من المجتمعات السابقة المهاجرة الى المدن ومن أبناء المدن القدامى الذين تطبعوا بحياة المدينة وعملوا في الصناعة أو التجارة أو الوظائف الحكومية والمهن الحرة ... والمدن العربية جميعها تسير بخطى حثيثة نحو التوسع والتقدم وخاصة منذ الحرب العالمية الثانية ، وينفرد كثير منها بالجمع بين الآثار القديمة ومظاهر الحضارة الحديثة كالقاهرة مثلاً التي تجمع في أطرافها تاريخ أجماد أربعين قرناً من الزمان ، فالى جانب اهرامات الجيزة وأبي الهول تجرد الآثار الاسلامية وأرقى مظاهر التنظيم العمراني ، وتجد الابنية الحديثة التي تصل الى ثلاثين طابقاً ، ووسائل النقل الحديثة ، والشوارع العريضة التي تحف بها الأشجار والحدايق والمتاحف والملاعب ودور العلم والاهو وما شاكلها .

وقد ظهرت مدن عربية حديثة تبعاً للتطور الاقتصادي والعوامل المحلية كمدنتي الظهران ورأس تنورة في السعودية في مركزي تركيز البترول وتكريره ، وميناء الاحمدى في الكويت ومدنتي بور سعيد والاسماعيلية بعد فتح قناة السويس .

ومن المؤسف أن الاستعمار جعل أكثر المدن التي حل فيها قسامين متميزين ومنفصلين أحياناً : القسم الاوربي حيث الدور الحديثة الصحية والشوارع الفسيحة ، والقسم الوطني حيث يتجمع



المواطنون في بيوت متراصة وشوارع ضيقة مهملة ولكن اليقظة  
العربية كالت في هذه السياسة فتحوّلت مثلاً بورسعيد بعد العدوان  
الثلاثي الى مدينة متناسقة جديدة وخرجت أكثر المدن الاخرى  
عن اطرافها القديم لتتوسع في أطرافها إما الى البساتين المجاورة  
أو البادية والمرتفعات بعد إيصال الماء والكهرباء اليها .

★ ★ ★

## الوطن العربي والاستعمار

العرب والترك في القرن السادس عشر : انضوى الوطن العربي جميعه — عدا مراکش — تحت لواء العثمانيين في القرن السادس عشر الميلادي ولم يشعر العرب حينذاك بأنهم اصبحوا تابعين لدولة اجنبية بل اعتبروا الاحتلال العثماني توحيداً لبلادهم تحت حكم الخلافة الاسلامية الجديدة التي تحول مركزها من القاهرة الى استانبول . . . وكانت اكثر اجزاء الوطن العربي عرضة في هذا القرن السادس عشر الى غزوات صليبية اوروية حاولت الاستيلاء عليها والقضاء على استقلالها وعلى تجارتها وكان التعصب الديني يزيد حملاتها عنفاً وقسوة ، وكانت هذه الصليبيات الاوروية تهاجم الوطن العربي من جهتين : الجهة الاولى هي بلاد المغرب اذ اتفقت اسبانيا والبرتغال وحكومة فرسان القديس يوحنا في مالطة يؤيدون البابا والدول الايطالية على مهاجمة الثغور المغربية وليبيا واحتلالها وفرض حكمهم عليها ، والجهة الثانية جنوب جزيرة العرب بعد ان اكتشف الاوربيون طريق الهند

بالدوران حول افريقيا فعملوا على حرمان العرب من التجارة مع الهند واحتلوا جزيرة سوقطرة على مدخل البحر الاحمر ومدينة هرمز على مدخل الخليج العربي ، وضربوا سفن العرب في البحر العربي وبحار الهند واغرقوا سفن بعض الحجاج ، وحاولوا احتلال الموانئ العربية في جزيرة العرب .

فكان مجيء العثمانيين الى المغرب وليبيا انقاذاً للسكان من الحكم الصليبي الاوربي وتوحيداً لهذه المنطقة مع الشرق كما كان وصول العثمانيين الى سواحل جزيرة العرب عاملاً لطرد البرتغاليين منها وكانت اكثرية السكان في جميع انحاء الوطن العربي تنظر الى الترك كحماة للاسلام ولم تكن فكرة القومية العربية تنفصل حينئذ عن فكرة الاسلام .

**العرب والترك في العصر الحديث :** ضعفت الدولة العثمانية واهملت العناية ببلادها واصاب الوطن العربي الكثير من المصائب والضعف الاقتصادي والفكري والسياسي والتأخر العلمي والاجتماعي نتيجة لضعف الدولة العثمانية ، وفتحت عيون العرب على الحالة التي تردوا فيها وعملوا على النهوض والتخلص من هذا الحكم الذي بدأوا يشعرون بأنه حكم اجنبي ولم تنقطع الثورات المحلية والحروب الاهلية والحركات التحررية والانفصالية حتى كان القرن التاسع عشر فتفتحت القومية العربية واخذت تحرك العرب

للمعمل على استقلالهم عن الترك واحياء مجد العرب والحضارة العربية ، ولما اتبع الاتحاديون سياسة التريك لصهر جميع القوميات الخاضعة لهم بالقومية التركية اندفع العرب الى نضالهم في الميادين والعمل على التحرر والاستقلال عنهم .

**العرب والغرب :** لم تنقطع صلة البلاد العربية بالغرب خلال الحكم العثماني وان كانت هذه الصلة اقل مما كانت عليه في العصور الوسطى ، وازداد هذا الاتصال منذ مطلع القرن التاسع عشر وتظاهر الغرب وخاصة فرنسا وبريطانيا بتأييد القومية العربية وتشجيعها فصدق بعض العرب هذا التأييد الاوربي لقوميتنا ونضالنا ضد الترك ولكن الغرب المستعمر كان من ناحية يعمل على تحريك عوامل الثورة ضد العثمانيين ومن ناحية اخرى يعمل على وضع يده على اجزاء هذا الوطن العربي مستثمراً ضعف تركيا وضعف المقاومة العربية ، لأن الاتراك سلبوا من العرب كل عوامل القوة وخذروهم خلال اربعمئة سنة تخديراً عاماً باسم الدين ، فاهملوا جميع الوسائل التي تجعلهم اقوياء صامدين امام القوى المفيرة ، واتكلوا على الدولة العثمانية في الدفاع عنهم ، وكانت هي نفسها تعيش بحكم الاستمرار .

ونجمل تسرب النفوذ الاوربي الى الوطن العربي وفرض استعماراه عليه بمايلي :

١ - الاستعمار الانكليزي :

- ١٧٩٨ وقعت اول معاهدة بين سلطان بن احمد حاكم عمان  
 وبين بريطانيا وعد فيها الحاكم بطارد جميع الفرنسيين  
 من خدمته وقبول ممثلين انكليز في بلاده .
- ١٧٩٩ احتلال الانكليز لجزيرة بريم الصخرية عند مدخل  
 باب المندب بحجة منع نابليون من الوصول الى بحار  
 الهند بعد ان نزل بحملة فرنسية في مصر .
- ١٨٠٠ عقد الانكليز مع امام مسقط معاهدة تعهد بموجبها  
 بمنع الفرنسيين من الاتجار مع بلاده ومنع سفنهم  
 من الرسو في موانئه كما تعهد بقبول مستشار  
 بريطاني تنتخبه السلطات البريطانية في الهند ويقوم  
 في مسقط لاستشارته في جميع الامور وخاصة  
 الخارجية .
- ١٨٠٧ حاول الانكليز احتلال مصر فاذلوا حملة فريزر التي  
 هزمها اهالي مدينة رشيد .
- ١٨١٨ بعثت انكلترا بحملة بحرية من بومباي مؤلفة من ٦ سفن  
 دمرت بعض الموانئ العربية في الخليج العربي ووقعت  
 مع رؤساء القبائل الساحلية وخاصة صالح بن صقر



شيخ القواسم معاهدة اغتصبوا بموجبها جميع سفنه  
التجارية والحربية وقبل ادارة بريطانيا لسياسته  
الخارجية .

ارسل الانكليز اسطولهم الى الخليج العربي لمنع ١٨٢٠

محمد علي من الوصول الى سواحل الخليج بعد ان  
تغلب على الوهابيين ، واجبر الانكليز خمسة مشايخ  
من مشايخ السواحل على توقيع معاهدة صداقة معهم .

احتل الانكليز عدن وحولوها الى مستعمرة بعد ١٨٣٩

عقد معاهدة صداقة مع سلطان لحج نالوا بموجبها  
قاعدة بحرية فيها .

وقع المقيم العام الانكليزي في الخليج العربي مع ١٨٤٣

رؤساء العرب فيه معاهدة تعهدوا فيها بعدم التعرض  
للسفن الانكليزية ل عشر سنوات وسيطر الانكليز  
خلالها على تجارة اللؤلؤ .

جددت المعاهدة السابقة وتعهد خمسة امراء باسمهم ١٨٥٣

واسم خلفائهم احترام اتفاقية ١٨٤٣ وقبلوا اشراف  
بريطانيا على السلام في بلادهم .

وقعت انكلترا مع امارة البحرين بعد حملة بحرية ١٨٦١

حاصرت فيها ميناء المنامة معاهدة سمحت للارعايا

البريطانيين بالاقامة والاتجار بالبحرين وقبول وساطة  
المقيم الانكليزي بين الامير والانكليز او بين  
الأمير ورعاياه .

١٨٦٨ وقعت معاهدة جديدة مع البحرين اخذت بموجبها  
بريطانيا ١٠٠ الف دولار غرامة منها لمخالفتها المعاهدة  
السابقة وصادرت بريطانيا جميع سفن البحرين  
كما تعهدت البحرين بعدم التعرض للسفن الانكليزية .  
١٨٨٠ جددت المعاهدة مع البحرين وقبلت البحرين جعل  
سياستها الخارجية بيد المتمد البريطاني .  
١٨٨٢ احتل الانكليز مصر .

١٨٩٢ عقد الانكليز معاهدة جديدة مع سلطان مسقط  
وعمان تعهد باسمه واسم خلفائه ألا يبيع أو يرهن  
أو يمنح شيئاً من أراضي مسقط وعمان إلا للحكومة  
البريطانية ثم عقد الانكليز مع قطر معاهدة ماثلة .

١٨٩٨ مد الانكليز نفوذهم من مصر الى السودان ووقعوا  
مع مصر اتفاقية السودان التي تنص على جعل الحكم  
فيه ثنائياً أي انكليزياً - مصرياً .

١٨٩٩ عقدت انكليزاً مع شيخ الكويت اتفاقاً بأن

لايؤجر أو يرهن أو يمنح أي جزء من ممتلكاته بدون موافقة بريطانيا .

وما بعدها : وقفت بريطانيا ضد امتياز الالمان لمده ١٩٠٢  
الخط الحديدي الى البصرة بعد أن نجح الانكليز  
بمنع وصوله الى الكويت وكانت المانيا قد أخذت  
من تركيا امتياز خط حديد يصل بين حلب —  
البصرة وفات انكلترا امتياز مد الخط الحديدي بين  
البصرة وبغداد وبذلك منعت وصول النفوذ الالمانى  
الى خليج البصرة .

١٩١٤-١٩١٨ قامت انكلترا بالموود المتناقضة وخانت العرب خيانات  
مكشوفة تمثلت في : مراسلات حسين - مكماهون ،  
واتفاقية سايكس بيكو ، ووعد بلفور ، واعلان  
الحماية على مصر .

وما بعدها : فرضت ائدابها على العراق وفلسطين ١٩١٩  
والاردن ثم عملت على تأييد الصهيونيين ضد العرب  
في فلسطين .

## ٢ - الاستعمار الفرنسي

١٧٩٨-١٨٠١ أرسلت فرنسا حملة بونابرت الى مصر وحاولت  
استمرارها مع الشام ولكنها خرجت مهزومة .

احتلال الفرنسيين للجزائر .	١٨٣٠
احتلال الفرنسيين لتونس وفرض حمايتهم عليها .	١٨٨١
احتلال الفرنسيين لمراكش .	١٩١٢
احتلال الفرنسيين للبنان والساحل السوري .	١٩١٨
احتلال الفرنسيين لسورية .	١٩٢٠

### ٣ - الاستعمار الإيطالي

احتلال ليبيا .	١٩١١
----------------	------

### ٤ - الاستعمار الإسباني

احتلال الاسبان للريف المراكشي .	١٩١٢
---------------------------------	------

## السياسة الاستعمارية

رغم تنافس الدول الاستعمارية فيما بينها ، واختلاف عقليتها الاستعمارية ، فإنها قد اتبعت كلها أساليب متشابهة في الوطن العربي ، وفي كل بلد حلت فيه ، فكانت خطتها المشتركة تهدف الى اضعاف السكان واستنزاف الخيرات والثروات ، فاصطنع الاستعمار التفرقة بين أبناء الوطن الواحد وبين أجزاء الوطن الواحد ، وحاول خلق قومية محلية مصرية وسورية وجزائرية

وتونسية وكويتية وما شابه ذلك، ثم عمل على اشاعة الفرقة بين  
أبناء المنطقة الواحدة ، فأثار النعرات الطائفية والجنسية ، وحارب  
التعليم العربي والديني ، وشكك العرب في ماضيهم وحضارتهم  
ورسالتهم ، وسعى لتخطيم أمجادهم وبطولاتهم ، وفرض تاريخه  
وقصص رجاله ، وتظاهر الاستعمار بتدوين البلاد وخدمة المواطنين  
بقيامه بالمشروعات الكبرى التي لا يقدر السكان وحدهم القيام بها ،  
ونشر اسطورة مهمة الرجل الابيض في القارتين الافريقية  
والاسيوية ، بيد أنه نشر الجهل والفقر والمرض بين الطبقات  
الشعبية ، وكم الافواه ، وضغط على الحريات ، ومنع قيام الاحزاب  
الوطنية ، وقسم الشعب الى طبقتين متميزتين : طبقة حاكمة غنية  
تشعر بأن مكاسبها الجديدة وكيانها مرتبط ببقاء الاجنبي في البلاد  
وطبقة كادحة عاملة تعيش من خدمة الحاكم والمستعمر على السواء  
وتجدد وتعمل في سبيل لقمة العيش ، واحتكر المستعمر جميع  
موارد البلاد التي احتلها من ثروات طبيعية معدنية ونباتية وبشرية  
وحول الملاكين فيها الى اجراء ، ونشر العادات الاوربية السيئة  
في طبقات المجتمع ليفسد أخلاقه وعقائده ، وسلط سيف الذل  
والهوان على الشعوب ، وراح يتبجح بأنه استخرج المعادن من  
طبقات الارض ليشغل العمال العاطلين ، واستثمر البترول وأنفق  
وارداته على الرفاه العام ، وقام بمشروعات الري وبناء السدود ،  
ووسع مساحات القطن والزيارات الاخرى ، والحقيقة أن جميع



هذه الاعمال كانت لتأمين مصالحه هو فقط ، لم يحن منها المواطن العربي أي فائدة ، فالمستعمر أيا كان انكليزياً أو فرنسياً أو إيطالياً يأكل خيرات بلادنا ولا يترك سوى الفتات الصغيرة ويحتل أخصب الاراضي ويطرد أصحابها الى البوادي والمواطن الفقيرة .

ويكفي أن نتذكر من مساوئ الاستعمار تلك الامتيازات التي حصل عليها لاستثمار البترول والارباح الفاحشة التي جناها من ذلك وسيطرته على زراعة وتجارة القطن في السودان وتلاعبه باقتصاديات البلاد بتملكه المصارف وسحب الرصيد النقدي من الذهب والفضة الذي كان موجوداً بالتعامل قبل مجيئه واحتكاره استثمار جميع معادن الوطن ولتأخذ فكرة عن بعض أرباحه في المغرب وهي نماذج قليلة من كثير حصل عليه الاستعمار وذلك في الجداول الآتية :

بجمل الارباح الصافية ل ٣٧ شركة فرنسية في الجزائر بملايين الفرنكات

العام	الربح الصافي
١٩٤٧	٨١٠ مليون
١٩٤٨	٢١٧٤ م
١٩٥٠	٣٢٠٦ م
١٩٥٢	٨١٨٦ م

بمجل أرباح شركات المناجم الافرنسية في تونس :

ارباح عام ١٩٤٨	ارباح عام ١٩٥٠
٢٩ مليون فرنكا	٢٤٧ مليون فرنكا
مناجم صفاقص	
مناجم الجريضة للحديد	٢٣٨ م ف
٢٤٨ م ف	
مناجم الفوسفات	٥٢ م ف
٨٢ م ف	

نسبة املاك الاراضي الزراعية والمراعي بين الفرنسيين والوطنيين الجزائريين قبل الثورة :

$\frac{1}{3}$  مساحة الاراضي المزروعة بيد الفرنسيين والاوربيين وعدد ٢١٪ من مجموع السكان .

$\frac{1}{6}$  مساحة الاراضي المزروعة بيد الجزائريين الوطنيين ويؤلفون ٩٧,٩٪ من مجموع السكان . والباقي بيد الحكومة الفرنسية وهو اراض صحراوية أو غابات .

## النضال العربي ضد الاستعمار

مانتك الوطن العربي منذ ابتي بالاستعمار يكافح ويناضل ويشور ضده ، ويسعى للتخلص منه ، وكانت جهوده تبذل بشكل اقليمي محلي ، بحيث يدافع كل اقليم عن اقليمه ضد المستعمرين ، بعد أن فرق الاستعمار بين أبناء الوطن الواحد ، وابتلام بمختلف انواع

المشاكل ، فلم يعد بعضهم قادراً على العمل الى جانب بعض لأن لكل منهم مايشغله ، ولكن سرعان ما قويت القومية العربية وأخذت أحداث البلاد العربية تتجاوب ويتعاون أبناء مختلف الاقاليم على محاربة العدو المشترك ، وقد تجلّى التعاون العربي ولو جزئياً في الثورة العربية ١٩١٦ وفي ثورات فلسطين ضد الانكليز والصهيونية وفي ثورات الجزائر وعمان والعدوان الثلاثي على مصر وتأييد ثورة ١٤ تموز ( يوليو ) في العراق وقد انقذ انتصار بورسعيد على العدوان الثلاثي بقية اجزاء الوطن المتحررة من عودة الاستعمار الذي كان يحلم الانكليز والفرنسيون بفرضه عليها .  
والعرب اليوم كالجسم الواحد اذا اشتكى منه عضو قامت بقية الاعضاء عليه بالسهر .

ونذكر اهم الثورات العربية التحريرية ضد الاستعمار فيما يلي :

### ١ - في الجزائر :

- ١٨٣٠-١٨٤٨ ثورة الامير عبد القادر الجزائري .
- ١٨٥١ ثورة جبال القبائل .
- ١٨٥٢ ثورة واحات الجنوب بقيادة محمد بن عبدالله وابنه سيدي سليمان .
- ١٨٥٧ ثورة لالا فاطمة في جبال القبائل .
- ١٨٧١ ثورة الحاج محمد المقراني والشيخ محمد الحداد في

جبال القبائل وشمال قسنطينة .	
ثورة اولاد سيدي الشيخ في الجنوب .	١٨٨١
ثورة ابناء الصحراء .	١٨٨٩
ثورة جبال اوراس .	١٩١٦
ثورة التحرر الكبرى التي لا تزال مشتعلة الى الآن .	١٩٥٤

## ٢ - في المملكة المغربية :

ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي في الريف .	١٩١٢-١٩١٧
تنازل السلطان عبد الحفيظ احتجاجاً على سياسة فرنسا .	١٩١٣
اصرار السلطان يوسف على عزل المقيم الفرنسي .	١٩٢٧
اضطرابات الرباط وقتل عدد من الفرنسيين واعلان وثيقة ١١ كانون الثاني (يناير) باسم الشباب المكافح .	١٩٤٤
ثورة الدار البيضاء وفاس ضد الوحشية الفرنسية .	١٩٥١-١٩٥٢
خلع السلطان محمد الخامس عن العرش لرفضه مطالب فرنسا وتأييد الشعب له .	١٩٥٢
بيان الوفد المراكشي الممثل لجميع الاحزاب بالمطالبة باعادة السلطان محمد الخامس واطلاق سراح السجونيين والمعتقلين السياسيين .	١٩٥٦

٣ - في تونس :

- ١٨٨١ ثورة القيروان .
- ١٩١١ ثورة جارجار الزعيم الشعبي التونسي و اعلان حالة الطوارئ حتى عام ١٩٢١ .
- ١٩٢٣ ثورة بن زديرة .
- ١٩٣٣ ثورة طلاب الزيتونة ضد مشروع التفرس .
- ١٩٣٦ اصطدامات عمال المناجم بالحكومة والعصيان المدني .
- ١٩٤٦ الاضراب العام تلبية لدعوة فرحات حشاد رئيس الاتحاد العام للعمال .
- ١٩٥٠ المصادمات المسلحة في مزرعة « انفيدايل » والمذبحة الكبرى بين الشعب والبوليس الفرنسي .
- ١٩٥١ مظاهرات بنزرت وباجه و اضراب العمال و تهديم الفرنسيين لمنطقة راس جيل بالدبابات والمقاومة الشعبية و اغتيال الزعيم التونسي فرحات حشاد ١٩٥٢ .

٤ - في ليبيا :

- ١٩١٣ ثورة السنوسيين .
- ١٩٢٣-١٩٣١ ثورة عمر المختار .

٥ - في الافلام المصري :

- ١٩١٩ ثورة الشعب بزعامة سعد زغلول .



- الإشتباكات بين الشعب والقوات الانكليزية . ١٩٥١  
 حركة الغدائين في قناة السويس . ١٩٥٢  
 ثورة الضباط الاحرار وظهور الرئيس جمال عبد الناصر . ١٩٥٢

#### ٦- في السودان :

- ثورة المهدي . ١٨٨١  
 قتل غوردون الانكليزي على يد السودانيين . ١٨٨٥  
 قتل كتنشر الانكليزي أيضاً . ١٨٩٦

#### ٧- في الاقليم السوري :

- ثورة الدنادشة في حصن الاكراد - ثورة الشيخ صالح العلي في جبال العلويين . ١٩١٩  
 ثورة دير الزور - ثورة حوران . ١٩٢٠  
 ثورة ابراهيم هنانو في جبل الزاوية . ١٩٢١  
 مظاهرات دمشق . ١٩٢٢  
 ثورة القنيطرة . ١٩٢٣  
 الثورة السورية الكبرى . ١٩٢٥-١٩٢٧  
 اضرابات الستين يوماً . ١٩٣٦  
 العدوان الفرنسي المشؤوم ومقاومة الشعب وحامية البرلمان . ١٩٤٥

#### ٨- في لبنان :

- اطلاق النار على المقوض السامي الافرنسي وقائد . ١٩١٩

- الاسطول الافرنسي في مزرعة الشوف .  
 ١٩٤٣ اعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة والمقاومة  
 الشعبية لاعادتها .  
 ١٩٥٨ ثورة أحرار لبنان ضد الانحياز الى الغرب .

#### ٩ - في الاردن :

- ١٩٥١ مقتل الملك عبد الله .  
 ١٩٥٤ مظاهرات الشعب ضد تزوير الانتخابات  
 ١٩٥٦ طرد كلوب من الاردن .  
 ١٩٥٧ الغاء المعاهدة البريطانية - الهاشمية .

#### ١٠ - في العراق :

- ١٩٢٠ ثورة الشعب ضد الانتداب الانكليزي .  
 ١٩٣٦ انقلاب بكر صدقي .  
 ١٩٤١ ثورة رشيد عالي الكيلاني .  
 ١٩٤٨ مظاهرات الشعب لالغاء معاهدة بورتسموث .  
 ١٩٥٨ ثورة ١٤ تموز ( يوليو ) .

#### ١١ - في فلسطين :

- ١٩٢٠ المظاهرات الدامية في حيفا .  
 ١٩٢١ ثورة يافا وامتدادها الى القدس .

- ١٩٢٩ ثورة العرب من اجل حائط البراق الشريف .
- ١٩٣٦-١٩٣٩ الثورة الفلسطينية الكبرى واتضمام المتطوعين  
العرب اليها .
- ١٩٤٨ الحرب بين العرب والصهاينة في فلسطين .

## ١٢ - في الجزيرة العربية :

- الثورة العربية الكبرى ١٩١٦ - ثورات الجنوب  
اليعني ضد الانكليز - ثورة عمان المشتعلة حتى اليوم .

\* \* \*

## الدول العربية

حاول الاستعمار تقطيع اوصال الوطن العربي ففرض الحدود المصطنعة وقيد حرية النقل والتجارة وخلق في كل منطقة دولة وأيد عروشاً وحكومات ، وحرص على التناوب ، وأثار الاحقاد وقوى الانفصالية والانزالية وسعى بكل جهد الى منع اي اتحاد بين العرب ، وعلى هذا تقسم ارض الوطن العربي بين عدد من الدول هي : الجمهورية العربية المتحدة وتمتد رقعتها الى آسيا وافريقيا بمساحة ١٠١٨٠٠٠٠ كم<sup>٢</sup> ويبلغ عدد سكانها ٢٨٦٥ مليون نسمة اما بقية الدول العربية فتقسم بحسب وضعها الجغرافي الي :

أ - في آسيا : العراق - لبنان - الاردن - فلسطين - المملكة العربية السعودية - اليمن - الكويت - قطر - عمان - البحرين - حضرموت - حكومات عدن .

ب - في افريقيا : السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المملكة المغربية .

ويتوزع السكان فيها كما يلي ( حسب تقديرات عام ١٩٥٧ )

الجمهورية العربية المتحدة ٢٨١٥ مليون نسمة

١٦٥ م	لبنان	١١ م	السودان
١٦٥ م	ليبيا	١٠ م	المملكة المغربية
٠٠٠٨٠٠ م	عدن واماراتها	١٠ م	الجزائر
٠٠٠٥٥ م	مسقط وعمان	٧ م	العربية السعودية
٠٠٠٢٥٠ م	الكويت	٦٥٥ م	العراق
٠٠٠١٥٥ م	البحرين	٤ م	تونس
٠٠٠٠٥٠ م	قطر	٤١٥ م	اليمن
٠٠٠٠٨٠ م	الساحل المتصالح	١٦٥ م	المملكة الاردنية
		٠٠٣٤٠ م	قطاع غزة
		٠٠٢٢٠ م	فلسطين المحتلة

اما اللاجئون الفلسطينيون فهم موزعون كما يلي ( في نهاية

حزيران ١٩٥٩ )

١٢٠٠١٥٧	الاقليم السوري
١٠٠٠٠٠	الاقليم المصري
٢٤٦٠٤٥٨	قطاع غزة
٥٩١٠٩٤٤ (وهم داخلون ضمن رقم سكان الاردن)	الاردن
١٣٠٠٤٣١	لبنان
١٠٠٠٠٠	العراق
<hr/>	<hr/>
١٠١٠٩٠١٩٠	المجموع



تجدید یافتہ ۱۹۱۷ء

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

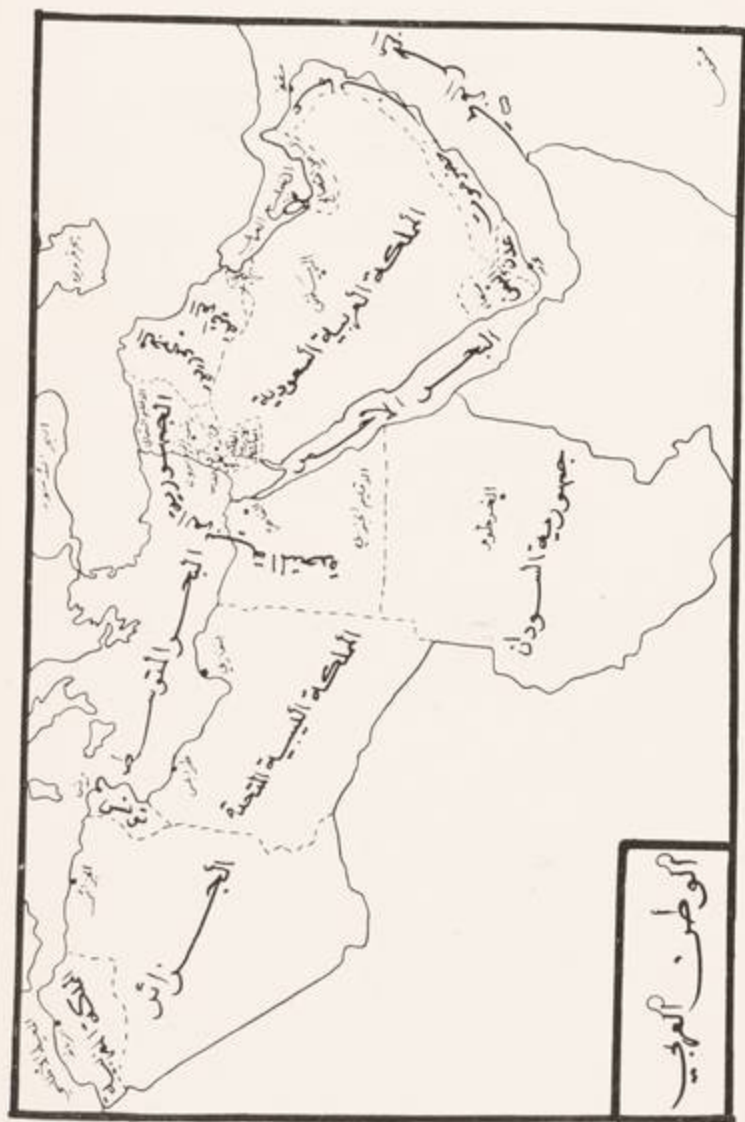
۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

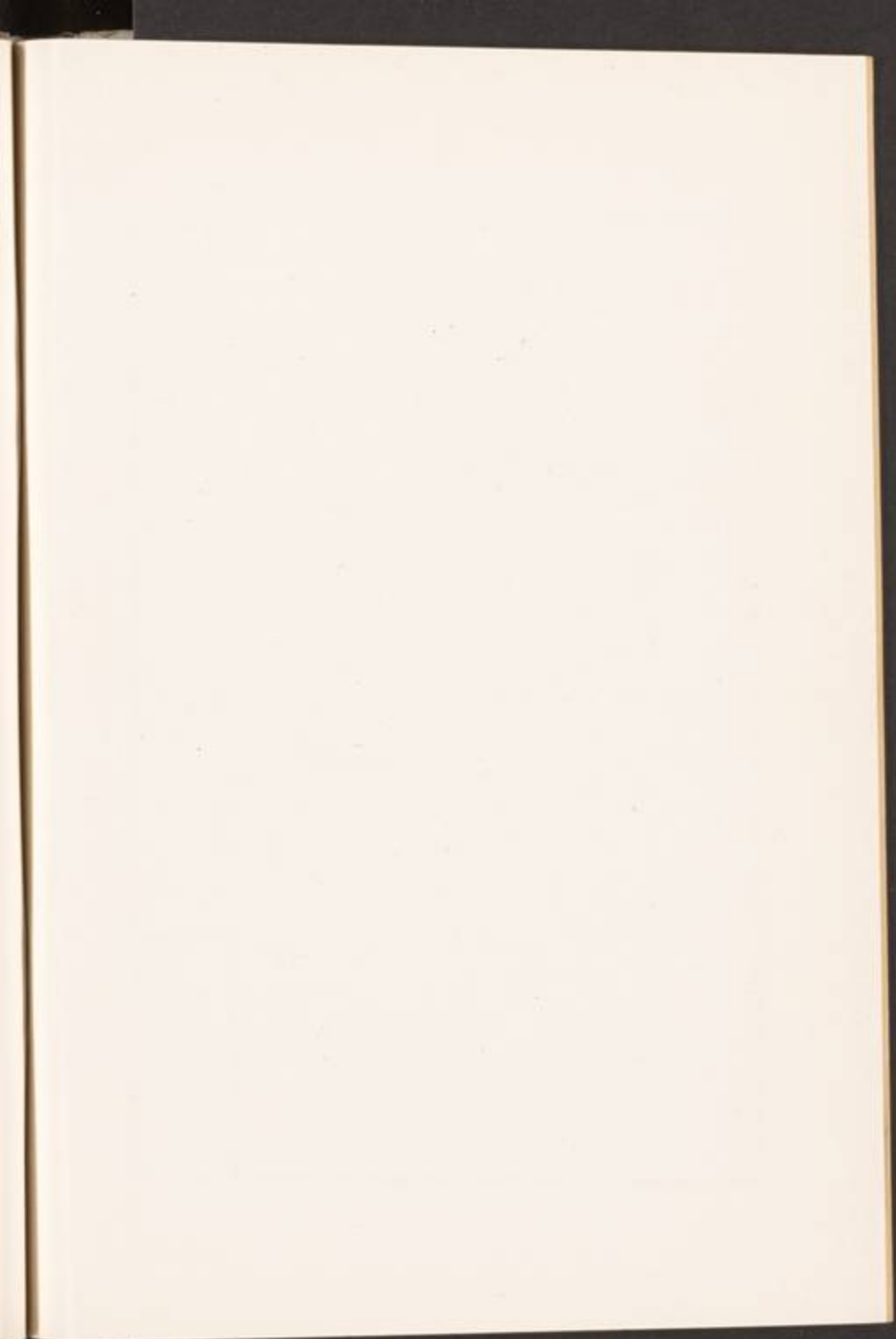
۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱

۱۹۱۹ء - ۱۱ - ۱۱



الوطن العربي





السويد  
٧,١٨ مليون طن



المملكة العربية السعودية  
٥,١٢ مليون طن



العراق  
٣,٥٤ مليون طن



قطر  
١ مليون طن

إحصاء ١٩٥٨ - ١٩٥٩



البحرين  
١٠٠ مليون طن



البحرين  
١٠٠ مليون طن



البحرين  
١٠٠ مليون طن

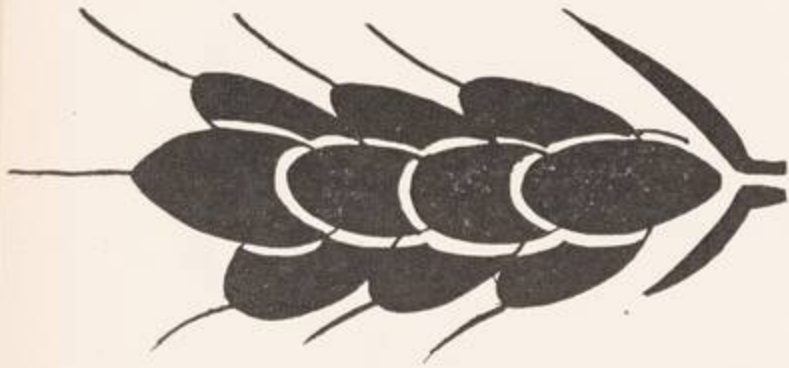


البحرين  
١٠٠ مليون طن

البحرين  
١٠٠ مليون طن







الجهنمية الربية المتعددة ٤٥٠ أذنة  
الاقليم الجنوبي ١٥٠ أذنة أو الشمالي ٨٠ أذنة



الجزائر  
١٤٠ أذنة



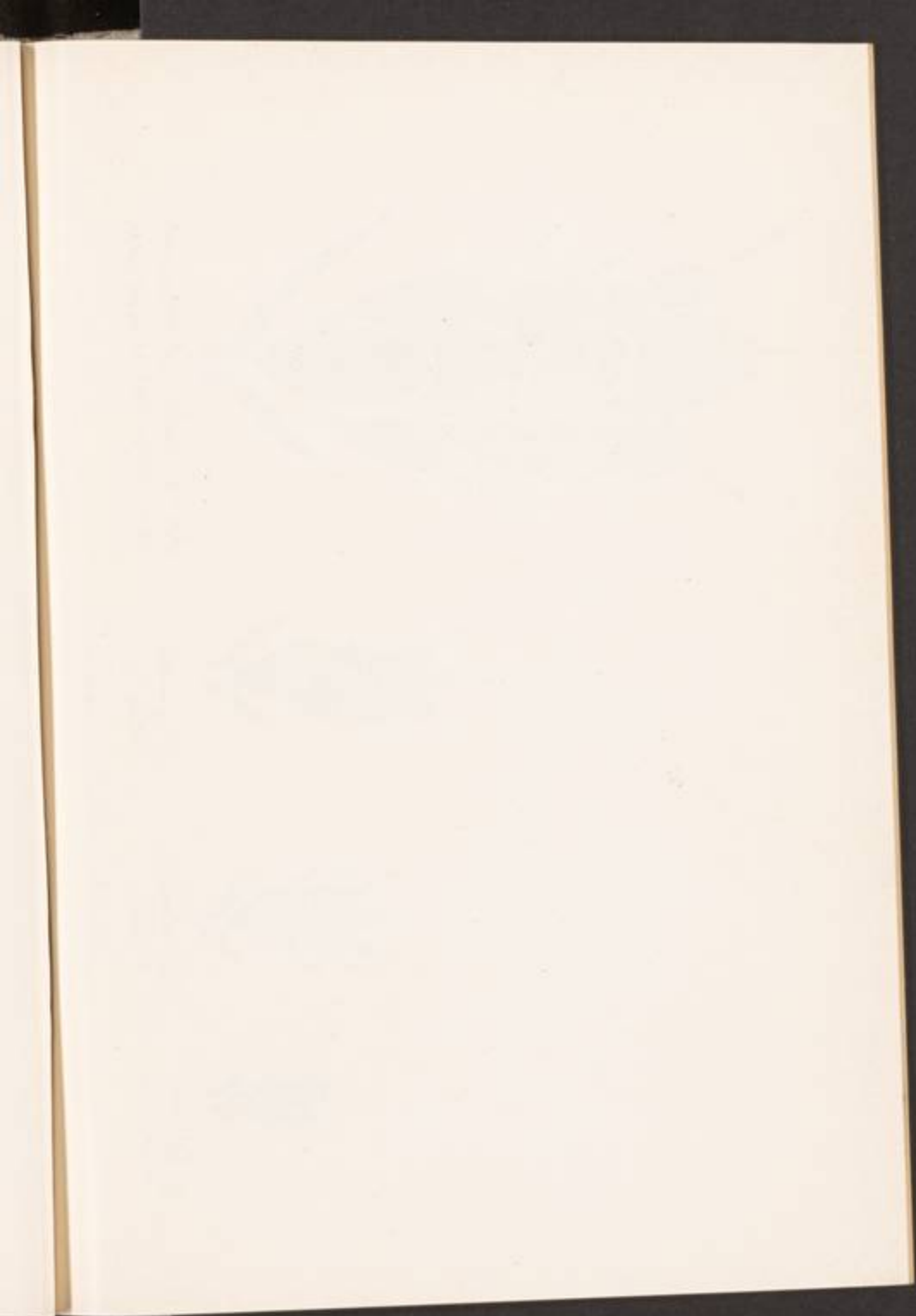
المملكة المغربية  
١٤٠ أذنة



المراب  
٦٠ أذنة فقط

أحصاء

١٩٥٨





المراب  
٢٥ الفطرس



المسكة: الرية السوديه  
٢٠ الفطرس



الجمهوره الرية المسديه  
(الريه السوديه) ٢٠ الفطرس



الجزر  
١٤ الفطرس



تونس  
٤ الفطرس

احصاء ١٩٥٨



٣٠. القصبان  
منعك



٧٠. القصبان  
المنكحة العربية



٧٥. القصبان  
المهولة العربية المنكحة  
(الطيب السهل)



١١٠. القصبان  
الجزر



١٥٠. القصبان  
موريس



١٥٨







الجزائر  
١٨٠٠ ألف طن



الجمهورية العربية المتحدة  
٤٠٠ ألف طن



تونس  
١٥٠ ألف طن

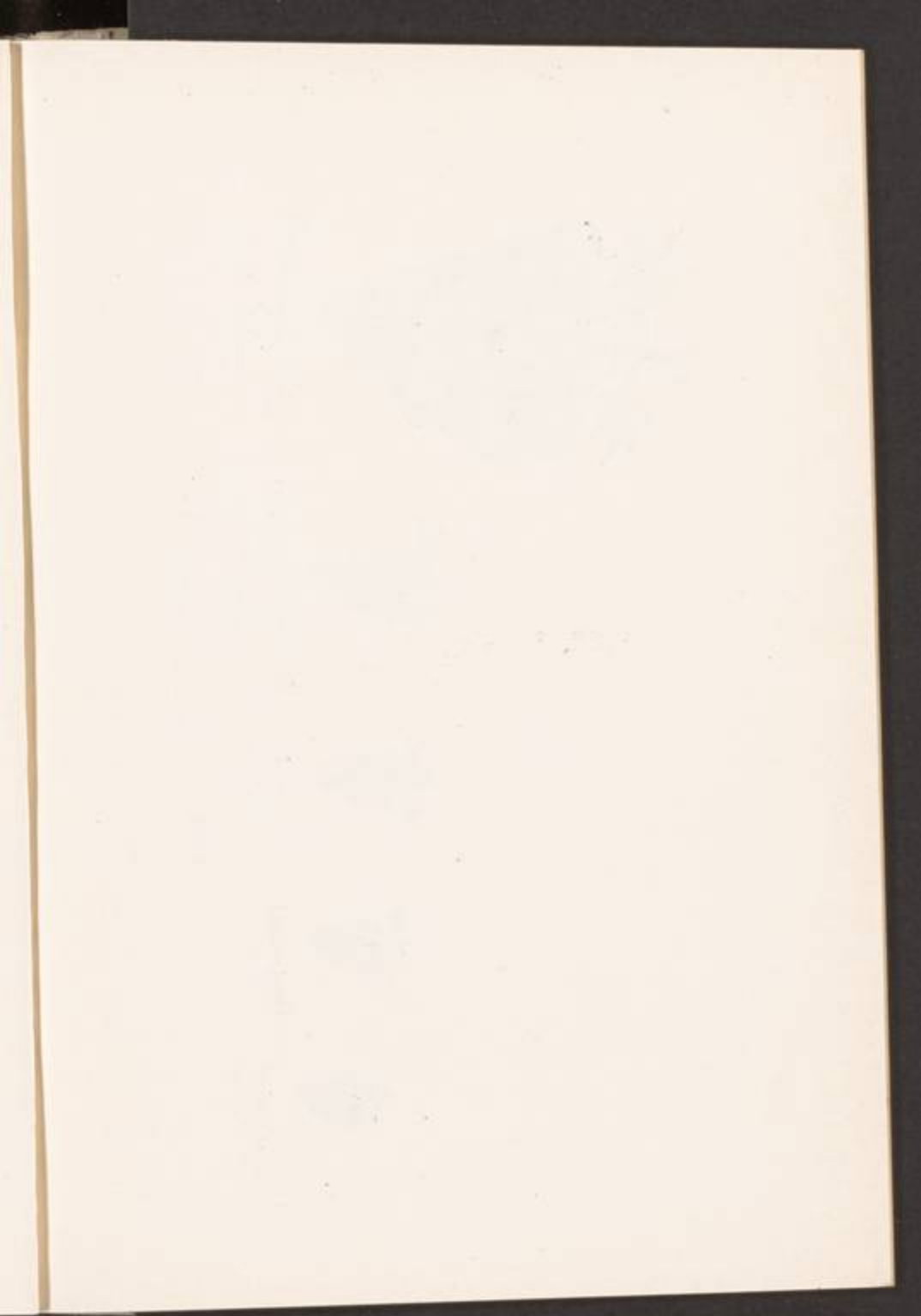


المملكة العربية  
المتحدة  
١٠٠ ألف طن



لبنان  
٨٠ ألف طن

إحصاء ١٩٥٨



المنطقة  
المصرية  
١

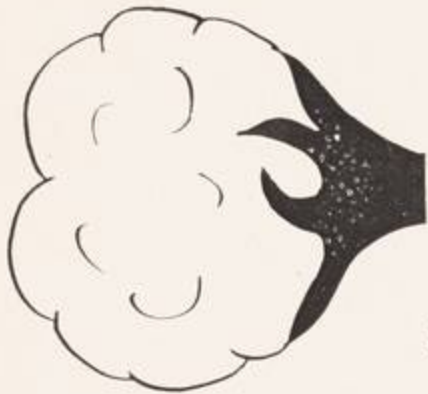


الشرق  
٥٥



المنطقة  
٨٠

إحصاء ١٩٥٨



الجمهورية العربية المتحدة  
٥٥٦  
القطن





## فهرس

المقدمة	٥
الوطن العربي	٧
العرب : سكان الوطن العربي	١٤
ثرواتنا الطبيعية	٣٥
١- الأرض مصدر الخيرات	٣٥
٢- ثروتنا الحيوانية	٤٦
٣- ثروتنا المعدنية	٥٠
٤- صناعتنا	٦٩
٥- تجارتنا	٨٣
مواصلاتنا	٩١
المجتمع العربي	٩٥
الوطن العربي والاستعمار	٩٩
السياسة الاستعمارية	١٠٦
النضال العربي ضد الاستعمار	١٠٩
الدول العربية	١١٦

مطبع دارالفکر دمشق

مطبع دارالفکر دمشق

١٩٦٥

١٩٦٥/١١/٣٠ — ١/٢٠٠٠



ملتزم الطبع والنشر  
دار الفکر بدمشق



NYU - BOBST



31142 02821 6482

DS39 .R5

*Al-waṭan al-ʿArabi : arduhu, su*